

مظاهر الحياة الاجتماعية في بغداد في القرنين الخامس والسادس الهجريين من خلال كتاب المنتظم لأبن الجوزي

أ.م.د. انتصار لطيف حسن السبتي
عالية يحيى عبد محمد الطائي
قسم التاريخ/ كلية التربية /جامعة كربلاء

ملخص البحث

يتتبع هذا البحث مظاهر المجتمع العباسي من سنة ٤٠٠-٥٧٠هـ من خلال كتاب أبن الجوزي المنتظم. وقد أعطتنا هذه الدراسة صورة واضحة عن حياة أبن الجوزي وعصره وكتابه المنتظم ، الذي أستطاع أن يصور حياة المجتمع البغدادي ومظاهره بكل دقة ، وتمثل ذلك بالمنشآت الدينية والمدارس والمكتبات والأعياد والمناسبات والأسواق ، والحمامات. وحظيت هذه الأنشطة الاجتماعية بأهمية كبيرة عند أهالي بغداد عاصمة الخلافة العربية الإسلامية ومركزها الحضاري ، ونشهد على ذلك كثرة المنشآت الدينية ، وازدهار الحركة العلمية ، فضلا عن النشاط الاقتصادي.

Abstract

This paper tackles the activities of the Abbasid society (400-570 A. H). In Ibn Al-Jouzi "Al-muntadm". This study presents a clear picture of life in the time of Ibn Al-Jouzi, who succeeded to clearly describe the Baghdadi life and its activities through describing region facilities, school, libraries, festivals, occasions, markets, and public baths. The aforementioned activities took great attention from the people of Baghdad as a capital of the Islamic state (Khilafah). This makes Baghdad full of Facilities, the developing of the scientific monument, and the nourishing economic role.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الميامين. لقد أعطانا أبن الجوزي صورة واضحة عن مظاهر المجتمع العباسي في القرنين الخامس والسادس الهجريين في مدينة بغداد عاصمة الخلافة العربية الإسلامية ومركزاً لحضارتها ومعالمها التي جذبت بشهرتها الكثير من الناس من علماء وأدباء وشعراء . ولاسيما أبن الجوزي الذي عاصر الأحداث فكان شاهد عيان خلال القرن الذي عاش فيه ، والقرن الذي سبقه إذ لا بد أن يكون قد نقل عن عاش في هذا القرن . فضلاً عن أنه من أسرة كانت تعمل في صناعة النحاس (صفارين)، مما جعله على محك مع المجتمع الذي يعيش فيه، إلى جانب أنه أمتد به العمر إلى سبعة وثمانين عاماً .

يتكون البحث من مبحثين تناول الأول حياة أبن الجوزي، وعصره، وكتابه المنتظم. أما المبحث الثاني فقد وقفنا فيه على الأنشطة الاجتماعية المتمثلة بالجوامع ، المدارس، المكتبات ، الأعياد ، الأسواق ، الحمامات ، المآكل ، الملابس ، العادات والتقاليد التي خضعت لمؤثرات عديدة من عوامل مختلفة من بينها طبيعة تكون المجتمع والعوامل المؤثرة فيه بما في ذلك الأرض ، والسكان ، وحالة الاستقرار ، والفوضى في البلاد التي يقوم عليها المجتمع فضلاً عن تأثرها بالزمن تبعاً للسلوك المستحدث أو المؤثر في كل حقبة زمنية نتيجة لاختلاف المتنفذين على سدة الحكم من وزراء ، وكتاب ، وقضاة الذين ينتمون إلى قوميات مختلفة وينحدرون من بيئات مختلفة أيضاً . بحيث تشكل ظواهر اجتماعية جديدة إضافة إلى امتداد مساحة التغيير إلى ظواهر سابقة .

أما المصادر التي اعتمدنا عليها فهي كثيرة ومتنوعة يأتي في مقدمتها المنتظم في تاريخ الأمم والملوك فهو المصدر الأساس المعتمد عليه ، وتاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠هـ) ، وكتاب الكامل في التاريخ لأبن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، وكتاب مرآة الزمان لسبط أبن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) ، وكتاب وفيات الأعيان لأبن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، وكتاب البداية والنهاية لأبن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، وكتاب ذيل طبقات الحنابلة لأبن رجب (ت ٧٩٥هـ). ومن المصادر الجغرافية معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) الذي أغنانا بمعلومات قيمة عن المواقع الجغرافية . كما استعنا بمراجع لأعانتنا في بحثنا هذا . وأسأل الله أن يمن علينا بفضلته ورضاه .

المبحث الأول

حياة ابن الجوزي وعصره :

أسمه :

هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النصر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (رض) القرشي التيمي البكري البغدادي المعروف بابن الجوزي الملقب بجمال الدين الحافظ الفقيه الحنبلي الواعظ الحافظ المؤرخ المفسر (١) .

نسبه :

تفاوت المصادر في ذكر نسب ابن الجوزي فقد نسبته جده جعفر إلى فرضة في نهر البصرة يقال لها جوزة ، وفرضة النهر تلمته التي يستقى منها ، وثلمة البحر محط السفن (٢) .
وقال ابن خلكان إن "جده كان من مشرعة الجوز إحدى محال بغداد بالجانب الغربي" (٣).
أما أبوه أبو القاسم فقد قال "إن نسبنا إلى محلة ببغداد تسمى بالجوزيين كانت قريبة من محلة النوبة بالجانب الغربي" (٤).
والرأي عندي أنه لقب بالجوزي نسبة إلى تلك المحلة ببغداد لما جاء من ذكر ذلك صريحاً عن جده وأبوه .

مولده ووفاته :

ولد ابن الجوزي سنة ثمان وخمسمئة أو عشر وخمسمئة وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبعة وتسعين وخمسمئة للهجرة على أثر مرض لم يلازمه إلا خمسة أيام وله من العمر سبع وثمانون سنة ودفن بباب حرب * عند أبيه (٥) .
وقيل أنه جمع برأية أقلامه التي كتبت بها أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته وتم ذلك تبركاً بتلك الأقلام لأنها خُطت أحاديث أشرف الكائنات المصطفى محمد (صلى الله عليه وسلم) (٦) .

أسرته :

كان أبوه يعمل الصفر بنهر القلّانين ** (٧) . وكان أهله تجاراً في صناعة النحاس (٨).
توفي أبوه وعمر ابن الجوزي ثلاث سنين ، وقد توفيت والدته بعد أيام من وفاة أبيه فأصبح يتيماً (٩) . فكفلته عمته وشملته برعايتها وعندما تكامل إدراكه أرسلته مع الصبيان إلى مسجد أبي الفضل بن ناصر * لينهل من فيض القرآن الكريم والحديث فكان معلمه الأول (١٠) .
نلاحظ من هذا أن تربيته كانت دينية علمية ، فكان وهو صبي ديناً لا يخالط أحداً ولا يأكل ما فيه شبهة ، ولا يخرج من بيته إلا للجمعة ، وكان لا يلعب مع الصبيان (١١)، وتحدث ابن الجوزي عن ذلك قائلاً " وقد تأملت بالإضافة إلى عشيرتي الذين أنفقوا أعمارهم في اكتساب الدنيا ، وأنفقت في زمن الصبوة والشباب في طلب العلم ، فرأيتني لم يفتني مما نالوه إلا ما لو حصل لي ندمت عليه : ثم تأملت حالي في فإذا عيشي في الدنيا أجود من عيشهم وجاهي بين الناس أعلى من جاههم وما نلت من معرفة العلم لا يقاوم ، ولقد كنت في حلاوة طلب العلم ألقى من الشدائد ما هو أحلى من العسل لأجل ما أطلب وأرجو" (١٢) .

وله ثلاثة أخوة عبد الله ، وعبد الرزاق ، وعبد الكريم (١٣) . لم تذكر المصادر معلومات عنهم . وله شقيقتان من أمه (١٤) .

وكان له ثلاثة أولاد عبد العزيز الابن الأكبر تفقه على مذهب أحمد بن حنبل * ، وأخذ عن ابن ناصر والأرموي ** وأخـــــرين . ومـــــات شـــــاباً فـــــي حـــــياة والـــــده ســـــنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م (١٥) . وأبو القاسم علي أخذ الحديث عن ابن البطي *** .

أما ولده الأصغر فهو أبو محمد يوسف بن عبد الرحمن عمل محتسب بغداد ، وقام بالتدريس بالمدرسة المستنصرية ، وكان رسول الخلفاء إلى الملوك ثم صار أستاذ دار **** الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠هـ - ٦٥٦هـ) (١٢٤٢م - ١٢٥٨م) في سنة أربعين وستمئة توفي سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م (١٦) . مما يدل على أن ابن الجوزي قد أثر في عائلته في الجانب العلمي . وكان لأبن الجوزي عدة بنات (١٧) .

عصره :

كانت بغداد في المدة التي عاش فيها ابن الجوزي تترزخ تحت نير التسلط السلجوقي فقد احتل السلاجقة الأتراك بغداد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م . وعلى الرغم من إن السلاجقة قد حرصوا في بادئ الأمر على إظهار احترامهم وتأكيد ولائهم للخليفة العباسي إلا أنه لم يلبثوا أنهم فرضوا سيطرتهم على الخلافة ومؤسساتها الإدارية حتى أصبح الخليفة العباسي يعيش من أقطاعات مقرررة تكفي لسد نفقاته ، وبالغ السلطان السلجوقي طغريك * في تحدي الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢هـ - ٤٦٧هـ / ١٠٣٠ - ١٠٤٧م) (١٨) عندما أمر بأن تحمل موارد العراق المالية إلى خزائنه بدلاً من خزانة الخليفة القائم بأمر

الله .وقد شرع السلاجقة بإثارة الفتن المذهبية التي أثرت في وحدة المجتمع وتماسكه والتي أنتجت عدداً كبيراً من القتلى والجرحى (١٩) .

وحاولوا إذلال الشعب وتفتيت وحدته فعندما دخل السلاجقة بغداد قامت الفتن بين جنود الأحتلال وعامة الناس فهبت الجيوش السلجوقية الجانب الشرقي من بغداد وسيطرت على أحوال الناس (٢٠) . وقد أثارت هذه الأعمال الهمجية ردود فعل عارمة من الغضب بين أوساط الناس فهاجموا عساكر السلاجقة ووقع القتال بين الطرفين(٢١).

وبسبب هيمنة السلاجقة على السلطة أصيبوا بداء الشعور بالتعالي والتمايز الاجتماعي على أنهم طبقة أعلى من الشعب لذلك أدت تصرفاتهم هذه إلى قيام فتنة واشتباكات في عام ٤٨١هـ/١٠٨٨م بين أبناء الشعب أدت إلى سقوط العديد من الجرحى والقتلى (٢٢) .

ولم يتورع السلاجقة عن هدم قصور في بغداد بهدف بناء قصورهم الخاصة والدليل على ذلك ما فعله طغرلبيك بهدمه بعض القصور العباسية التي كانت تقع في الجانب الشرقي وخربت المحال والأسواق المجاورة حيث ضمها سور قصره وأستخدم مواد البيوت المهدمة وأخشابها (٢٣) .

إلا أن وفاة السلطان ملكشاه بن الب أرسلان * سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م سجلت نهاية واضحة لمعالم النفوذ السلجوقي وبداية تفكك دولته وانقسامهم على أنفسهم ، وقد استثمرت الخلافة هذه الظروف لصالحها ، فاتخذت موقف المتفرج من الصراعات السلجوقية ، فكانت تستجيب لكل غالب منهم فتعترف له بالسلطنة وتخطب له على منابرها وقد تعترف بأكثر من سلطان في وقت واحد (٢٤) ، وظلت الخلافة بين هذه العوامل التي تعمل على إضعافها وسلب سلطانها ، وبين مقاومتها لهذه السيطرة الظاهرة حيناً والمستترة أحياناً ، ترتقب الفرصة لاستعادة نفوذها ، وبوصول الخليفة المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨ - ١١٣٤م) إلى الخلافة سنة ٥١٢هـ/١١١٨م بدأ عهد جديد من الإفاقة والعمل على استرداد بعض ما كان للخلفاء من هيبة ونفوذ الكلمة (٢٥) . وعندما صمم السلطان محمود * على قصد بغداد وفرض نفوذه على الخلافة نهض الخليفة المسترشد بالله لاتخاذ الإجراءات التي تحول دون تحقيق هذا الهدف غير إن الأمور سرعان ما تغيرت لصالح السلاجقة بعد أن انضم عدد من الأمراء إلى السلطان محمود (٢٦) .

وبعد وفاة السلطان محمود سنة ٥٢٥هـ / ١١٣٠م تفجر الصراع ثانية بين السلطان مسعود ** والخليفة المسترشد الذي أمر بحذف اسم مسعود من الخطبة في بغداد واستعد لقتاله إلا انه لم يتمكن من التغلب على السلاجقة ووقع في الأسر ثم قتل من قبل جماعة من الباطنية *** ومثلوا به أبشع تمثيل في سنة ٥٢٩هـ / ١١٣٤م (٢٧) .

وبويع للراشد بالله سنة ٥٢٩هـ / ١١٣٤م بالخلافة بعد أبيه فلقى المصير نفسه بعد أن الحق الهزيمة بقوات السلطان مسعود (٢٨) .

إن الموقف الرافض الذي اتخذه الخليفة المسترشد بالله وولده الخليفة الراشد وما أبداه أهل بغداد من صنوف الشجاعة ، قد حمل السلطان مسعود على الإمعان في إضعاف الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠هـ - ٥٥٥هـ) (١١٣٥م - ١١٦٠م) وتجريده من كل أسباب القوة فوضعه تحت مراقبتهم وذكر ابن الجوزي أنهم " بايعوه على ألا يكون عنده خيل ولا آلة سفر " (٢٩) .

ولقد كانت وفاة السلطان مسعود سنة ٥٤٧هـ / ١١٥٢م إيذاناً بانتهاء نفوذ السلاجقة في العراق فوجد الخليفة المقتفي لأمر الله إن الوقت يستلزم إعداد الأمة لمواجهة التحدي السلجوقي (٣٠) .

وفي سنة ٥٥١هـ / ١١٥٦م أصبحت عساكر السلطان محمد * على مقربة من بغداد وعلى الرغم من ضخامة الجيش السلجوقي إلا انه لم يؤثر على معنويات أهل بغداد وهمة أهلها والخليفة المقتفي لأمر الله الذي لم يأل جهداً في توفير أسباب الصمود (٣١) .

واضطر السلطان محمد إلى الرحيل عن بغداد أمام إصرار البغداديين على الدفاع عن مدينتهم بعد حصار استمر أكثر من ثلاثة أشهر وكان انسحاب السلطان محمد عن بغداد قد شكل نهاية له ولللاجقة من بعده (٣٢) .

وخلال الحقبة التي امتدت من وفاة المقتفي (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م) والى خلافة الناصر لدين الله (٥٧٥ - ٦٢٢هـ/١١٧٩ - ١٢٢٥م) الذي يمثل عصراً جديداً حكم اثنان من الخلفاء العباسيين أولهم المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م) ثم تلاه المستضيء بالله (٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٨٠م) إلى تسع سنوات ويمكننا عدّ هذين الخليفين امتداداً لعصر النهضة الذي بدأ بالمسترشد بالله سنة ٥١٢هـ/١١١٨م لا لأن هذين الخليفين كانا على طبيعة المسترشد بالله نفسها أو المقتفي لأمر الله التي أدت إلى استقلال الخلافة وعززت هيبتها بل لأنها حافظا إلى حد بعيد على ما أنجزه المقتفي لأمر الله بإبقائهم على بغداد والعراق خاضعين للخلافة كما أراد لهما المقتفي لأمر الله فقد سار المستنجد على خطى والده في تشذيب نفوذ السلاجقة وأعاونهم ولم يدع لمطالب بعض ملوك السلاجقة أو أمرائهم بالخطبة لهم في بغداد (٣٣) .

وقد ذكر ابن الأثير انه " أحسن الخلفاء سيرة مع الرعية عدلاً فيهم كثير الرفق بهم " (٣٤) . وقد اسقط عن الناس في كل أنحاء العراق الضرائب الكثيرة وأفرج عن جماعة كانوا قد سجنوا لمطالبتهم بسداد أموال عليهم للدولة فضلاً عن سعيه للقضاء على الفساد والعبث والفوضى في العراق (٣٥) .

ولم يكن عصر الخليفة التتالي المستضيء بالله (٥٦٦ - ٥٧٥هـ/ ١١٧٠ - ١١٧٩م) مختلفاً كثيراً عن عصر والده المستنجد بالله ولم يذكر لنا معاصره المؤرخ ابن الجوزي عنه الكثير وذلك

لأنه انتهى من كتابه المنتظم قبل سنة واحدة فقط من وفاته (٣٦) .

وفي عهده امتدت هبة الخلافة وسطوتها إلى مساحات واسعة من الأرض كانت قد خرجت عن طوع الخلافة منذ وقت بعيد فقد تمت الخطبة للمستضيء في مصر إلى أسوان ومن ثم برقة * وتوزر * واليمن (٣٧) .
وفي سنة ٥٧٥هـ / ١١٨٠م تولى الناصر لدين الله الخلافة اثر وفاة والده المستضيء. وفي عهده استعادت الخلافة عاقبتها وعززت هيبتها وقيل عنه " دانته السلاطين للناصر ، ودخل في طاعته من كان من المخالفين ، وذلت له العتاة والطغاة ، وانفهرت بسيفه الجبابرة ، وإنحضر أعداءه ، وكثر أنصاره ، وفتح البلاد العديدة ، وملك من الممالك ما لم يملكه احد ممن تقدمه من الخلفاء والملوك ، وخطب له ببلاد الأندلس وبلاد الصين ، وكان اشد بني العباس ... " (٣٨) .
وكان الخوارزميون بقيادة خوارزم شاه * قد سيطروا خلال هذه الفترة على خراسان ولم تعد تفصلهم عن سلاجقة العراق سوى صحراء وسط إيران التي سرعان ما اجتازوها واسقطوا سلاجقة العراق سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م (٣٩) .

مكانته العلمية :-

كان شغوفاً بالعلم وحريصاً على نبيله منذ صباه (٤٠) . قال عن نفسه ((فركز في طبعي حب العلم وما زال يوقعني على المهم فالمهم ويحملني على الأصوب حتى قوم أمري)) (٤١) . وقد أثر عنه بخطه تصنيف ذكر أنه صنفه وكان له من العمر سبع عشرة سنة (٤٢) . ووعظ وهو ابن عشرين سنة أو دونها (٤٣) .
تلقى علمه في بغداد ، ولم يرحل في طلب العلم خارج بغداد التي كانت حاضرة متكاملة وذات رقي عالٍ في عطائها العلمي وأصبحت قبلة الأوصال والبلدان يتوافد عليها طلاب العلم من كل مكان . فلذلك أغنت بغداد ابن الجوزي بعلومها ومعارفها عن باقي الأمصار . وقد بلغ عدد الشيوخ الذين أخذ منهم العلم سبعة وثمانين شيخاً (٤٤) . ومعظمهم من البغداديين أو ممن جاء إلى بغداد . وقد وصل إلى مكانة عالية من النضج الفكري حتى أصبح " علامة عصره وإمام وقته " (٤٥) .
وفي سنة ٥٧٤هـ / ١١٧٨م صار لأبن الجوزي خمس مدارس * ، فقد جاء عنه " وصار لي خمس مدارس وهي في كل فن وهذا شيء ما رآه الحنابلة إلا في زمن " (٤٦) .
وكان له اهتمام بعلم التفسير ، والحديث ، والفقه ، والتاريخ ، والحساب ، والنظر في النجوم ، والطب ، واللغة ، والنحو وله من مصنفات في بعضها منها كتابه في التفسير المشهور بيزاد المسير بأربعة أجزاء (٤٧) ، وصنف في الحديث جامع المسانيد أستوعب به مسند الإمام أحمد وصحاح البخاري ومسلم وجامع الترمذي (٤٨) ، وكتاب تلخيص فهم أهل الأثر (٤٩) . وصنف في الفقه كتاب جنة النظر وجنة المنتظر (٥٠) .
وقال ابن الجوزي إن عدد مصنفاته (زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفاً) (٥١) ، وله أشعار كثيرة (٥٢) .
وكتب بيده نحواً من مائتي مجلدة ، وتفرد بفن الوعظ (٥٣) . فقد حضر مجلس وعظه الخلفاء والوزراء والأمراء والعلماء والفقراء (٥٤) .

كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم:

كلمة منتظم تأتي بمعنى التأليف ، يقال نظمه ينظمه نظماً ونظاماً ، ونظمه فانظم أو تنظم ، ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك والتنظيم مثله ، ومنه نظمت الشعر ونظمته ونظم الأمر على المثل ، وكل شيء أقرنته بأخر أو ضمنت بعضه إلى بعض ، فقد نظمته ، والنظم : المنظوم والنظم ما نظمته من لؤلؤ وخرز وغيرها والنظام الاتساق (٥٥) . فبهذا يكون الكتاب عقداً أو قلادة قد نظم فيها تاريخ الملوك والأمم . وقد ورد هذا الكتاب في بعض المصادر تحت عنوان كتاب المنتظم في تواريخ الأمم من العرب والعجم (٥٦) ، والمنتظم في التاريخ (٥٧) ، والمنتظم في تواريخ الأمم (٥٨) .
وقد نهج ابن الجوزي منهج المؤرخين الذين سبقوه مثل الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك فقد ذكر ابن الجوزي التاريخ على وفق العصور المعروفة فبدأ من بداية الخليقة وحياة الأنبياء (عليهم السلام) والملوك القدامى الموعلين في الق د م ح ت س ي س س نة
١١٧٨هـ / ١١٧٨م .

وقد اتبع التقسيم الحولي فكان يقوم بعرض مختصر لما حدث في السنة مركزاً على أهم الأحداث السياسية وبشكل مختصر . مضيفاً إليها الحوادث الاجتماعية والاقتصادية والظواهر الطبيعية فضلاً عن ذكر الذين ماتوا في تلك السنة من الأكابر . وفي مقدمته هجم على بعض المؤرخين ومنهم وهب بن منبه إذ قال " ملأوا كتبهم بما يرغب عن ذكره تارةً من المبتدأت البعيدة المستهجن ذكرها عند ذوي العقول كما وقد ذكر في مبتدأ وهب بن منبه وغيره من التي تجري مجرى الخرافات ، وتارةً يذكر حوادث لا معنى لها ولا فائدة وتارةً أحوال ملوك يذكر عنهم شرب الخمر " (٥٩) .
وأقتبس مادته من المؤرخين إلا إنه أنفرد بنصوص تاريخية لم نجدها عند غيره من المتقدمين (٦٠) ، كما إنه ذكر مجموعة من الكتب التي أوردها من مضامين أصحابها (٦١) .
وكان أسلوبه واضحاً سهلاً وكثيراً ما كان يورد الحكايات التي تبعد الملل وتحفز الذهن لمواصلة المطالعة ، ويمتاز أيضاً بسلاسة اللغة . وتتجلى الأهمية التاريخية لكتاب المنتظم في الحوادث التي عاصرها نفسه و دونها من خلال علاقته بالسلطة والمجتمع ومشاهداته الميدانية .

مكانته في المجتمع البغدادي :

كانت له مكانة مرموقة عند الخلفاء لاسيما الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ/ ١١٧٠-١١٧٩م) وقد صنف له ابن الجوزي كتب المصباح المضيء في خلافة المستضيء (٦٢) .

وكثيراً ما كان الخليفة المستضيء بأمر الله يتردد على مجلس ابن الجوزي فكان هذا سبباً لاعتداد ابن الجوزي وأعتزازه بنفسه (٦٣) وله علاقة وطيدة مع الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ/ ١١٦٠-١١٧٠م) وخلق عليه سنة ٥٥٥هـ-١١٦٠م (٦٤) .

وهو مع علاقته الوثيقة مع الخلفاء والوزراء كان زاهداً بالمنصب مع كثرة الإلحاح عليه بتولي المناصب (٦٥) . إلا أنه وجد أن طريق القلم أبقى وأخلد من طريق السيف والحكم. أما علاقته بالعلماء فقد كان مع بعضهم شديد التعصب وذلك لسببين أولهما إعجابه الشديد بنفسه (٦٦) ، أما السبب الثاني فهو تعصبه للحنابلة قيل عنه " كان كثير الوقعة في العلماء المخالفين لمذهبه ... " (٦٧) . وكانت له بعض البرودة مع بعض علماء الحنابلة بسبب " ميله إلى التأويل في بعض كلامه " (٦٨) . أما الجانب الآخر فكانت له علاقة قوية مع بعض العلماء " فقد كان بعضهم يحضر مجلسي ويدهشه كلامي " (٦٩) .

المبحث الثاني

مظاهر الحياة الاجتماعية

يسلط هذا المبحث الضوء على المظاهر السائدة في المجتمع البغدادي المتكون من عناصره وفئات اجتماعية متعددة ، وتبعاً لذلك جاءت المظاهر الاجتماعية متعددة أيضاً . ويمكن إدراج هذه المظاهر بحسب ما أوردها ابن الجوزي في كتابه المنتظم بما يأتي :-

أولاً - المنشآت الدينية :-

عرف في بغداد عدد من المنشآت الدينية مثل المساجد والربط والزوايا ، وقد نالت هذه المنشآت قدسية كبيرة في نفوس المسلمين وكانت هذه المراكز على مر العصور مكاناً لدعم الجوانب الروحية كموطن للعبادة فضلاً عن كونها مكاناً لتدريس العلوم الإسلامية ، وتعليم القراءة والكتابة ، إلى جانب دورها السياسي والاجتماعي ، فرجال الدين من الفئات الاجتماعية المؤثرة في المجتمع البغدادي لما يحملونه من علم ومعرفة في أصول الشريعة الإسلامية ، وكما لديهم مقدرة على وعظ الناس وإرشادهم إلى الطريق الصائب (٧٠) .

والمراكز الدينية كان لها دور كبير في الحياة الاجتماعية ، بسبب إنها مراكز للاجتماعات العامة في الأعياد الدينية والمناسبات الاجتماعية ، فالجوامع والمساجد كانت

تحتل مكانة خاصة في الأعياد الدينية ، ففي عيد الفطر يتم الاحتفال من قبل الناس حالما يتم التثبيت من رؤية شهر رمضان تتم الصلاة في المساجد ويجري تزيين المساجد والمآذن ، وتنتشر الأعلام ويضرب البوق (٧١) ، وفي صباح أول يوم من أيام عيدي الفطر والأضحى يخرج الناس إلى المساجد لإداء الصلاة ، ثم يقومون بنحر الأضاحي وتوزيع لحومها على الفقراء (٧٢) .

وكانت بغداد قد امتازت بكثرة مساجدها من الجانبين الشرقي والغربي إذ اهتم الخلفاء والأمراء والوجهاء والتجار ببنائها في كل محلة من محلات بغداد . فيذكر إن عدد مساجد بغداد كانت ٣٠٠ ألف مسجد ولو إن هذا العدد مبالغ فيه إلا انه يؤكد النشاط الفكري الكبير الذي كانت تقدمه هذه المساجد من خلال حضور العلماء والدارسين إلى حلقات التدريس فيها (٧٣) . في حين يذكر ابن جببر إن المساجد في الجانبين الشرقي والغربي في بغداد لا يمكن إحصائها (٧٤) مما يدل على كثرة المساجد فيها . ففي عام ٤٠٢هـ/ ١٠١١م أمر الخليفة القادر بالله (٣٨١هـ-٤٢٢هـ) (٩٩١م-١٠٣٠م) بعمارة مسجد بقطيعة الدقيق وإعادة أنبنيته (٧٥) .

أما في عام ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م قام فخر الملك * بتعمير مسجد الشرقية ونصب عليه شبابيك حديد (٧٦) . وفي عام ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م تم كساء جامع المنصور بالفرش والبوارى فدخل فيه أربعة وعشرون ألف ذراع ** من البوارى (٧٧) . لم يذكر ابن الجوزي اسم الشخص الذي قام بهذا العمل . وفي سنة ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م تكاملت عمارة جامع القصر المتصل بدار الخلافة وبنى ما كان فيه خراباً وأوسع وعمل له منبر جديد وقد عمل فخر الدولة فيه سقاية واجري فيها الماء من داره في قنى تحت الأرض وجعل لها فوارات فانفتح الناس منها منفعة عظيمة (٧٨) . ومن الجوامع الأخرى التي تم تعميرها جامع السلطان محمد الذي شرع بعمارته عام ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م حيث أتمه بهروز الخادم *** (٧٩) .

وقد أشار ابن الجوزي إن الدكاك كانت تبنى في بعض الجوامع لأغراض تدريسية أو وعظية حيث عملت هذه الدكاك في عام ٥٣١هـ/ ١١٣٦م (٨٠) .

أما الربط فقد عرف المقرئ الرباط بقوله " هو بيت الصوفية ومنزلهم ولكل قوم دار والرباط دارهم " (٨١) والربط تؤدي خدمات دينية واجتماعية وعلمية ومن الربط التي ذكرها ابن الجوزي في بغداد هي :-

رباط الزوزني * وهو أقدم الرباط البغدادية ويقع مقابل جامع المنصور في الجانب الغربي من بغداد . وقد بني لأبي الحسن علي بن إبراهيم البصري الصوفي (ت ٣٧١هـ / ٩٨١م) في منطقة تعرف بدار القطان (٨٢) ، قال ابن الجوزي في ذلك " بلغني أنه كبر سنه فصعب عليه المجيء الى الجامع فبني له الرباط المقابل لجامع المنصور ثم عرف بصاحبه الزوزني " (٨٣) ، فقد شيد لابي الحسن البصري ، ولكنه أكتسب شهرة صديقه أبي الحسن الزوزني . وقد سكن هذا الرباط المتزوجين فضلاً عن العزاب ، كما توجد في الرباط مكتبة أ سهمت الى حد كبير في نشاطه العلمي (٨٤) ، وقد تمتع هذا الرباط بالحرمة والتقدير لدى رجال الدولة (٨٥) .

رباط عتاب: يقع هذا الرباط بالجانب الغربي من بغداد ، ولم يتبين لنا مؤسسه وصاحبه الذي نسب إليه ، لكنه كان قد تأسس قبل رباط شيخ الشيوخ أبي سعد الصوفي الذي سكن هذا الرباط قبل أن يبني رباطه وقد أقامة به كل من ابو سعد أحمد بن محمد ابن دوست النيسابوري الصوفي صاحب رباط شيخ الشيوخ (ت ٤٧٧هـ / ١٠٨٤م) (٨٦) ، وعبد الرزاق الصوفي الغزنوي (ت ٤٩٣هـ / ١٠٩٩م) (٨٧) .

رباط شيخ الشيوخ: ينسب هذا لرباط لابي سعد أحمد بن محمد بن دوست النيسابوري الصوفي (ت ٤٧٧هـ / ١٠٨٤م) ويقع في محلة نهر المعلي بالمشرفة في الجانب الشرقي من بغداد (٨٨) وقد تميز هذا الرباط بسعته (٨٩) وحسن عمارته، كما تميز بجودة طعامه المقدم للسكانين فيه (٩٠) ، ومما تميز به أيضاً هو أجارته للمستغيث مع نفاذ هذه الأجاره لدى الدولة لتمتعه بالمنزلة الدينية (٩١)

رباط فاطمة للنساء: يقع بالجانب الشرقي من بغداد ، أنشأتها فاطمة بنت الحسين ابن الحسن بن فضلويه الرازي (ت ٥٢١هـ / ١١٢٧م) (٩٢) ، وكانت واعظة متعبدة محدثة ، تتلمذ عليها ابن الجوزي صغيراً ، قال عنها ابن الجوزي " لها رباط تجتمع فيه الزاهدات " (٩٣) .

رباط صدقة: أسس هذا الرباط صدقة بن الحسين بن وزير الواسطي بعد سنة ٥٥٣هـ / ١١٤٨م ، وهي سنة قدومه من واسط الى بغداد . ويقع الرباط بالجانب الشرقي من بغداد وقد أهتم الشيخ صدقة باتباعه من الفقراء والذين سكنوا بعد ذلك رباطه ، فكان يوزع ما يصل إليه من الاموال ولايستقي شيئاً لنفسه قال ابن الجوزي في ذلك " إذا أتاه فتوح يقول أنا لا أخذ أنما سلموه الى أصحابي فتم له ما اراد وبني رباطاً وأجتمع في رباطه جماعة " (٩٤) ، وبقي صدقة في رباطه حتى وفاته سنة ٥٥٧هـ / ١١٥٢م حيث دفن فيه ، ومما تميز به هذا الرباط وجود منارة به (٩٥) .

والزوايا: هي المكان الذي يجتمع فيه الزهاد حول شيخ من الشيوخ أو حول ضريح لهم (٩٦) ، وقال عنها السبكي " غالب الزوايا في البراري " (٩٧) ، لان أكثر ما يطلق الرباط على العمارات الخيرية في المدن . والغالب ان أماكن أعتكاف الصوفية ومنها الزوايا قد عرفت في العالم الاسلامي في حدود القرن الرابع الهجري باعتبارها بيوتاً لهم يقيمون فيها عباداتهم وأنكارهم وكل ما أصلحو عليه من الاوضاع والتقاليد (٩٨) ، من هذه الزوايا . زاوية أبي بكر الطرثيثي * : أسس هذه الزاوية احمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطرثيثي ، المعروف بابن زهراء المقرئ الصوفي (ت ٤٩٧هـ / ١١٠٣م) (٩٩) ، وبالرغم من صغر حجمها فأنها كانت تستضيف الفقراء من الصوفية (١٠٠) ،

ثانياً : المدارس :

عني ابن الجوزي بإبراز أهمية المدارس ودورها في تخرج الكثير من أعلام الفقه والأصول و اللغة والأدب ونحوها فقد ذكر إحدى وعشرين مدرسة في بغداد (١٠١) . وذكر لنا أموراً يجب مراعاتها عند إنشاء أي مدرسة منها أن يكون فيها مقرئ يقرئ القرآن ، ونحوي يدرس العربية (١٠٢) . ولقد أفادنا ابن الجوزي بوجود كوادر علمية تتفاوت بحسب الدرجة العلمية فهناك العميد (١٠٣) ، والمدرس (١٠٤) ، والمدرس بالنيابة (١٠٥) . وكانت هذه المدارس تقام على ثلاثة مذاهب هي الحنفية * (١٠٦) ، والشافعية ** (١٠٧) ، والحنبلية (١٠٨) ، ولهذه المدارس " أوقاف عظيمة وعقارات محبسة تتصير إلى الفقهاء المدرسين بها ، ويجرون بها على الطلبة ما يقوم بهم " (١٠٩) .

وقد ذكر ابن الجوزي سنوات تأسيس المدارس وأماكن وقوعها ، كمدرسة أبي حنيفة وهي أول مدرسة ببغداد بالمعنى المفهوم من المدارس (١١٠) ، سكنها الطلاب وأقاموا فيها قال ابن الجوزي في كلامه عن أبي سعد المستوفي (٤٩٤هـ / ١١٠٠م) ببناء مشهد أبي حنيفة " عمل المدرسة بإزائه وأنزلها الفقهاء ورتب لهم مدرسا " (١١١) وقد تمتعت هذه المدرسة بأوقاف علمية ومالية تمثلت بما وقف عليها من الكتب والممتلكات ، كما أنها تحتوي على مكتبة عامرة كانت موقوفة على الطلاب وفاندهم العلمية ، وقد أوقف بعض أهل العلم كتبهم في هذه المكتبة (١١٢) .

أما الأوقاف المالية للمدرسة فالظاهر أنها كانت كبيرة (١١٣)، ويبدو أن هذه الأوقاف الكثيرة لم تكن بمأمن من المتسلطين والطامعين بها ، ففي سنة ٥٢٣هـ / ١١٢٩م أجرى السلطان محمود السلجوقي تحقيقاً في هذا الامر قال عنه ابن الجوزي " في صفر تقدم السلطان بالختم على أموال مدرسة أبي حنيفة ومطالبة وكلائه بالحساب ووكل بقاضي القضاة الزينبي * لاجل ذلك وكان قد قيل له أن دخل المكان نحو ثمانين ألف دينار وما ينفق عليه عشرة " (١١٤) .
حيث بدأ في سنة ٤٥٧هـ / ١٠٦٤م العمل بالمدرسة النظامية * ببغداد ونقض لأجل بنائها بقية الدور الشاطئية بمشرفة الزوايا والفرضة وباب الشعير * * ودرج الزعفران *** (١١٥) ، وقد رصد لها مجموعة من الأوقاف المختلفة الأنواع قدرت أثمانها بستين ألف دينار (١١٦) ، إشارة ابن الجوزي الى هذا الوقف بقوله " هذه المدرسة وسقوفها الموقوف عليها ، وفي كتاب شرطها أنها وقفت على أصحاب الشافعي أصلاً وفرعاً ... " (١١٧) ، وكانت حقوق الطلاب من هذه الأوقاف يومياً من الخبز أربعة أرتال (١١٨) ، وقد حرص الطلاب على المحافظة والدفاع عن الامتيازات التي تمتعت بها هذه المدرسة والمتمثلة بالوقوف الكثيرة والمتنوعة ، فضلاً عن توفير السكن والطعام لطلاب فأصبح من الصعب على إدارة المدرسة التقليل من هذه الحقوق ، ففي سنة ٥١٧هـ / ١١٢٣م واجه الطلاب هذا الأجراء بمقاطعة الدروس حينما حاولت المدرسة استبعاد بعض الطلاب لتحقيق هذا الغرض (١١٩) ، وقد تضامن طلاب المدرسة في الدفاع عما تركه أحد فقهاء المدرسة من تركه ، عندما أصدر ديوان التركات أمراً بالاستيلاء عليها في غرفته بالمدرسة عند وفاته بتلك السنة (١٢٠) .
وفي سنة ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م بنى نظام الملك * مدرسة بنهر المعلى * (١٢١) .
وفي سنة ٤٨٢هـ / ١٠٨٩م بنى تاج الملك * * مدرسة في باب ابرز وسماها التاجية ووقفها على أصحاب الشافعي (١٢٢) .
وفي سنة ٤٩٦هـ / ١١٠٢م تم انقراض المدرسة التي بنيتها تركان خاتون **** وكانوا قد أنفقوا على ذلك الأموال الكثيرة (١٢٣) . ولم يذكر ابن الجوزي مبررات هدم هذه المدرسة .

مدرسة المخزومي : أسسها المبارك بن علي بباب الازج من الجانب الشرقي من بغداد (١٢٤) ، ثم فوض أمرها لتلميذه الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي الذي قام بتوسيعها معتمداً على مساعدة الناس بالجهد والمال حتى نسبت إليه فيما بعد (١٢٥)

وبنى المبارك بن علي * مدرسة بباب الازج سنة ٥١٣هـ / ١١١٩م (١٢٦) .
وبنى بهرام بن بهرام * * مدرسة لأصحاب احمد بن حنبل بباب الازج *** سنة ٥٢٠هـ / ١١٢٦م (١٢٧) .
وقام محمد بن احمد بن علي أبو الحسن ابن الابرادي **** بوقف دار له بالبدرية فجعلها مدرسة لأصحاب احمد بن حنبل سنة ٥٣١هـ / ١٣٦م (١٢٨) .
وفي سنة ٥٣٥هـ / ١١٤٠م فتحت المدرسة التي بناها صاحب المخزن ***** بباب العامة ***** (١٢٩) .
أما علي أبو الحسن بن الأبري ***** فقد بنى مدرسة سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٤م بباب الازج (١٣٠) .
وفي سنة ٥٥٦هـ / ١١٦٠م فتحت المدرسة التي بناها أبو القسم ابن شمل في المأمونية * (١٣١) .
وفي سنة ٥٥٧هـ / ١١٦١م تكاملت عمارة مدرسة ابن هبيرة التي بناها الوزير عون الدين أبو المظفر بن هبيرة * * بباب البصرة *** ، وقد خربت هذه المدرسة بعد انتهاء وزارة ابن هبيرة وذهبت أوقافها المالية وبيعت كتب الوزير الموقوفة على مدرسته بعد وفاته (١٣٢) .
وسنة ٥٦٨هـ / ١١٧٢م قام المدرسون بالتدريس بمدرسة دار الذهب أو المدرسة الفخرية التي عملها فخر الدولة بن المطلب عند عقد المأمونية في الجانب الشرقي من بغداد (١٣٣) .
وفي سنة ٥٧٠هـ / ١١٧٤م قام ابن الجوزي بالتدريس في المدرسة التي أقامها في درب دينار **** (١٣٤) ، وفي أول يوم له فيها أعطى أربعة عشر درسا من فنون العلم (١٣٥) .

مدرسة بنفشة : أنشأتها السيدة بنفشة بنت عبد الله زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله (٥٦٦ - ٥٧٥هـ / ١١٧٠ - ١١٨٠ م) في محلة باب المراتب قرب باب الازج على شاطئ دجلة ولهذا تعرف بالمدرسة الشاطئية ، وكان أصل هذه المدرسة داراً لنظام الدين أبي نصر المظفر بن علي بن جهير وزير المقتفي بامر الله ، ثم أستملكتها السيدة المذكورة ، وجعلتها مدرسة أوقفها على الحنابلة قال ابن الجوزي في ذلك " وقفت هذه المدرسة الميمونة الجهة المعظمة الشريفة الرحيمة بدار الرواشني في أيام سيدنا ومولانا الامام المستضيء بامر الله أمير المؤمنين على أصحاب الامام أحمد بن حنبل وفوضت التدريس بها الى ناصر السنة أبي الفتح ابن الجوزي " (١٣٦) .
فالمدارس إذن حظيت باهتمام كبير من قبل الدولة العربية الإسلامية لكونها المكان الرئيس للتعليم ، وتمكنت من أداء رسالتها في بلورة الحياة العلمية والتربوية والاجتماعية في بغداد خلال هذه الفترة ، كما أسهمت بإعداد العلماء العظام الذين كانوا أعلام النهضة الحضارية في الدولة العربية الإسلامية الذين عملوا على تطوير العلوم ، حيث نبغ الكثير من المحدثين والفقهاء واللغويين والمؤرخين .

ثالثاً : المكتبات :-

بسبب وجود هذا العدد الهائل من العلماء بمختلف الفروع العلمية ، والمدارس التي قام ببنائها الخلفاء والوزراء وبعض الشخصيات المهمة بالعلم كان لابد من وجود المكتبات العامة والخاصة .
وعلى هذا الأساس ذكر لنا ابن الجوزي ثمانية وثلاثين مكتبة كان معظمها في بغداد وقام بتحديد مواقعها (١٣٧) .
ومن المكتبات العامة التي ذكرها ابن الجوزي مكتبة سابور أسسها سنة ٣٨٣هـ الوزير سا بور بن أردشي * الذي ابتاع دارا بين السورين * * وحمل إليها كتب العلم من كل فن وسماها دار العلم وكان هذا قبل أن يتوفى سنة ٤١٦هـ / ١٠٢٥م (١٣٨) ،

وكانت تحتوي على " عشرة آلاف مجلد وأربعمئة مجلد من اصناف العلوم (١٣٩) ، واقفت عليها الوقوف واستمرت لفترة سبعين عاماً قال ابن الجوزي " وقف عليها الوقوف وبقيت سبعين سنة وأحرقت عند مجيء طغرلبيك في سنة خمسين وأربعمئة (١٤٠)

مكتبة غرس النعمة الصابي (ت ٤٨٠ هـ / ١١٨٧ م) تأسست في سنة ٤٥٢ هـ / ١١٦٠ م ، من قبل أبي الحسن الصابي وتقع في شارع بن أبي عون في غرب بغداد ونقل إليها ألف كتاب وكان السبب " أن الدار الذي وقفها سابور الوزير بين السورين احترقت ونهب أكثر مافيها فبعثه الخوف على ذهاب العلم أن وقف هذه الكتب " (١٤١).

أما المكتبات الخاصة التي ذكرها ابن الجوزي منها :-

مكتبة الخطيب البغدادي : (٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) ، وهو أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر فقد كان له شأن بوقف الكتب ، قال عنه ابن الجوزي " وقف كتبه على المسلمين وسلمها الى أبي الفضل فكان يعزها ثم صارت لابنه الفضل فأحترقت في داره " (١٤٢) ، ولم يتبين لنا مقدار الكتب التي وقفها الخطيب البغدادي ، ويبدو أنها كثيرة لما عرف عن الخطيب البغدادي بأشتهاره بتصنيف الكتب (١٤٣) .

مكتبة أبو عبد الله الحميدي : (٤٨٨ هـ / ١٠٩٤ م) عرف عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بأنه قد " وقف كتبه على طلبة العلم فنفع الله بها " (١٤٤) .

مكتبة أبو العز الجيلي * (ت ٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م) هو ثابت بن منصور بن المبارك الجيلي المقرئ، قال عنه ابن الجوزي " وقف كتبه قبل موته " (١٤٥) .

إن وجود هذا العدد الكبير من المكتبات العامة والخاصة يصور جانباً حضارياً وثقافياً لامعاً في المجتمع العربي الإسلامي ، وكذلك يبين مدى ما وصلت إليه بغداد من الرقي في العلم نتيجة التوسع العلمي فيها ، فازدهار العلوم وتطورها وظهور المصنفات أدى إلى اهتمام الخلفاء والوزراء والعلماء باقتناء الكتب وتكوين المكتبات العامة والخاصة بمختلف العلوم لحبهم للعلم والمعرفة ، فيما كان بعضهم ممن أوتي قدرة التأليف والتصنيف في علوم مختلفة . ويضع بعض إنجازاته في خزائنه رغبة في توسيعها وازدهارها ، فضلاً عن ما يشتريه من جهات ومصادر مختلفة .

رابعاً : الأعياد والمناسبات :-

ذكر ابن الجوزي الكثير من الأعياد والمناسبات وما يجري فيها من عادات وتقاليد . ومن هذه الأعياد : عيد الأضحى ، حيث كان الخلفاء يذكرون الناس في خطبهم بالعيد بأهمية الأضحية ومذكرين إياهم بقصة إبراهيم (عليه السلام) والفداء (١٤٦) .

واهتم الخلفاء العباسيون في هذين القرنين بسلامة سير الموكب في الاستعراض العسكري وقد أصدروا قوانين خاصة تمنع اختلاط الناس بالعساكر ولاسيما في زمن الخليفة المسترشد بالله حيث اصدر مرسوماً في عام ٥٢٨ هـ / ١١٣٣ م يوم عيد الفطر منع اختلاط المتفرجين بالعساكر منعاً باتاً ومن ركب بغلاً أو حماراً في هذا اليوم أبيع دمه فما تجاسر احد أن يفعل ذلك (١٤٧) .

ولعل سبب إصدار هذه القوانين هو خروج أصحاب المراتب واستعراضها في مقدمة الموكب العسكرية حيث يذكر ابن الجوزي انه لم ير عيداً خرج فيه أرباب المراتب إلا هذا (١٤٨) . وكان العساكر يلبسون الملابس الحسنة في الموكب العسكرية التي كانت تقام في سنة ٥٢٨ هـ / ١١٣٣ م لبس العسكر أبهى الملابس (١٤٩) .

أما في سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م فقد خرج العسكر في عيد الفطر في زي لم يُر مثله (١٥٠) . ويستمر الاحتفال وسير الموكب طيلة أيام العيد فلا تزال الموكب والعساكر تجري في جمع كبير (١٥١) . وفي أيام الأعياد ترى اهتمام الناس باختيار الألبسة الجميلة والحلي المتنوعة وفرحة العيد لا تكتمل إلا بلباس جديد وحلي نفيس ، لما كان الاهتمام بالملابس يعد مظهراً حضارياً واجتماعياً لأي امة لذا نرى البغداديين سابقين في هذا الجانب إذ كانوا يهتمون بهندامهم وقيافة مظهرهم في الأعياد . وتختلف أزياء الناس وأذواقهم بحسب مكانتهم الاجتماعية ومستوى دخلهم فقد كان لباس الأثرياء مثلاً يتكون من الألوان البيض والملابس ذات الألوان اللائقة (١٥٢) .

وذكرت أعياداً أخرى انتشرت في العصر العباسي منها عيد الصدق في سنة ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م فقد جرى الاحتفال بهذا العيد بدجلة وهو إشعال النيران والشموع في السفن والزوارق الكبيرة وعلى كل زورق قبة عظيمة وخرج أهل بغداد للفرجة فباتوا على الشاطئ وزينت دجلة بإشعال النار (١٥٣) .

وكذلك عيد الغدير * حيث انه في سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣٠ م أشعلت النيران وذبح جمل في صبيحته (١٥٤) . وفي عيد الغار ** احتفل الناس في بغداد سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣٠ م حيث قاموا بتعليق الزينة ونصب الإعلام وإشعال النيران ليلاً في الأسواق (١٥٥) .

أما مناسبة تعيين ولي العهد فهي مناسبة مهمة حيث كانت تجري مراسيم معينة في تنصيب ولي العهد للخلافة بعد وفاة الخليفة إذ كانت العادة يجلس ولي العهد للعزاء ثلاثة أيام ، ثم يأخذ بعدها البيعة من أرباب الدولة والقضاة والعلماء مثل ما فعل الخليفة المقتدي بأمر الله عندما اخذ البيعة عام ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م (١٥٦) . والخليفة المسترشد بالله عام ٥١٢ هـ / ١١١٨ م (١٥٧) .

أما خلافة الراشد بالله سنة ٥٢٩هـ/١٣٤م فقد لبس الناس نوع من الثياب الخاصة بالمناسبات تسمى ثياب الهناء ليقدموا البيعة إلى الخليفة (١٥٨) .

وفي ٥٥٥هـ/١٦٠م بويع الخليفة المستنجد بالله من القضاة والفقهاء وأرباب الدولة ثم خطب له يوم الجمعة على المنابر ونثرت الدنانير والدرهم ووزعت الخلع والهدايا على الحاضرين في القصر وخضت الضرائب عن كاهل الناس (١٥٩) .

وعاشت بغداد فرحة عارمة عندما اعتلى عرش الخلافة العباسية المستضيء بأمر الله عام ٥٦٦هـ/١٧٠م بعد اخذ البيعة الخاصة من أهل بيته ثم البيعة العامة من الناس (١٦٠) .

أما الزواج فانه من المناسبات الاجتماعية المهمة عند البغداديين فيذكر ابن الجوزي الكثير من هذه المصاهرات ففي سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م ، تم زواج ابن الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م) ، وأقيم لها الاحتفال وضربت الأبواب والكوسات عند دخولها الدار (١٦١) . وفي عام ٤٨٠هـ/١٠٨٧م أمر الناس بتعليق وتزيين بلد لأجل زفاف الخليفة المقتهدي لأمر الله (٤٦٧هـ-٤٨٧هـ) .

(١٠٧٤م-١٠٩٤م) ونقل الجهاز على مئة وثلاثين جملاً وبين يديه البوقات والطبول (١٦٢) . وفي سنة ٥٠٤هـ/١١١٠م زينت بغداد عند دخول زوجة الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م) حيث نقل جهازها على مئة واثنين وستين جملاً وأغلقت الأسواق وتشاغل الناس بالفرح (١٦٣) .

وزواج الأمراء لا يقل بذخاً وإسرافاً عن زواج الخلفاء ومنها زواج احد الأمراء عام ٤٦٤هـ/١٠٧١م، من ابنة السلطان السلجوقي الب ارسلان* ، في حفل زفاف كبير في بغداد ، واهم ما يميزه ، سير الفيلة بالمدينة في موكب الزفاف وقد احتشد الناس متفرجين على جانبي الطريق لرؤية جمال الموكب وجهاز العروس وحرس السلطان ينثرون الأموال على طول الطريق (١٦٤) .

أما مناسبات الزواج عند العامة فكانت تتميز بالبساطة وتعاون أفراد الأسرة ، وقد كانت العروس تأخذ استعداداتها في وقت مبكر بسبب انتقائها الحلي والزينة لها ولأخواتها وغالباً ما كانت أم العروس تضطر إلى استعارة الملابس لها وللبنات الأخريات إذا كن غير مسرورات ولم تكن النساء في مثل هذه المناسبات يتحرجن من استعارة الملابس والحلي ، ويذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م " إن رجالاً أتوا من الجانب الغربي إلى نهر المعلى فاستعاروا حلياً للعرس ، فأعبروا ثم نزلوا في السفينة ليمضوا راجعين " (١٦٥) .

ويتم الاحتفال بالمولود الجديد ففي سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م ولد للخليفة المقتهدي بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٤-١٠٩٤م) ولدٌ سماه جعفر ، أحتفل البغداديون بهذه المناسبة وزين البلد لأجله ونصبت القباب بنهر المعلى وزينت سوق الصيارفة بأواني الذهب والفضة (١٦٦) .

أما مناسبة الختان فكانت مناسبة رسمية تحتفل بها الدولة ففي عام ٥١٧هـ/١١٢٣م عزم الخليفة المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م) على ختان أولاده وأولاد إخوته فأذن للناس أن يعلقوا الزينة ببغداد فعلمت وعمل الناس القباب واحتفلوا سبعة أيام بلياليهن (١٦٧) .

كما ختن أولاد الخليفة المقتهدي لأمر الله سنة ٥٥٣هـ/١٠٥٨م ومعه جماعة من أولاد الأمراء واعدت الخلع والتحف ولم يبق احد من أرباب الدولة إلا وحمل من التحف كثيراً وعمل سماطاً كبيراً للأمراء (١٦٨) .

خامساً – المأكّل

جاءت في حوادث سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م أخباراً عن منادمة الضيوف فان الوزير فخر الدولة** كان يحضر طبقة الأكابر وكان من عادة الوزير أن ينادم الحاضرين على الطبق ويشاغلهم حتى يأكلوا ولا يرفع يده إلا بعد الكل (١٦٩) .

ثم تقدم صحون الحلوى ومنها صحن قطائف السكر حيث يسع كل صحن ثلاثين رطلاً*** (١٧٠) . وفي سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م عمل سيف الدولة* سماطاً للسلطان جلال الدولة** بظاهر الأجمة في الجانب الشرقي من بغداد ذكر انه ذبح ألف كبش ومائة رأس من الدواب والجمال وسكب عشرين ألف من السكر ، وأصناف من الطيور والحيوانات تكريماً للسلطان (١٧١) .

وذكر في سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م مشروباً يسمى عصير قصب السكر والتلج فعندما سئل عن كيفية صنعه قيل " إن قصب السكر يزكو عندنا حتى نعصره بأيدينا فيخرج منه هذا الماء " (١٧٢) .

وفي عام ٤٨٨هـ/١٠٩٥م أمر الوزير أبو شجاع*** المحتسب أن يجلس بباب النوب ويكرم الناس واحضر أطباق لوز سكر (١٧٣) .

وفي سنة ٥١٥هـ/١١٢١م مرض وزير السلطان محمود ودعاه السلطان وهناه بالعافية فعمل له وليمة بلغت مصروفاتها خمسين ألف دينار (١٧٤) . ومن السهل على المتتبع ملاحظة المبالغة في عمل المآدب من قبل الجهات المتنفة من قبل القوى المحتلة التي لا تتوانى عن التلاعب بمقدرات البلد المسيطرة عليه دون الالتفات إلى حالة الرعية .

وعن أكل العامة وردت إشارة في كتاب ابن الجوزي المنتظم توضح نوعية أكلهم قال ابن الجوزي عن صاحب رباط شيخ الشيوخ ابو سعد احمد (ت ٤٧٧هـ/١٠٨٤م) " شرطت في سجله أن لا يقدم بين يدي الصوفية خشكار* فهم لأن على ذلك " (١٧٥) .

وهناك إشارة أخرى ذكرها ابن الجوزي عند وصفه لطبق الوزير أبي الفرج محمد بن المظفر بن علي بن المسلمة (ت ٥٤٢هـ / ١٤٧م) في رمضان من سنة (٥٦٦هـ / ١١٧٠م) فقال " كان للوزير طبق جميل طول الشهر وكان الذي يحضر فيه من الخبز كل ليلة ألف رطل وأربعمائة رطل حلاوة " (١٧٦) ، وبالرغم من عدم إشارة النص الى طبيعة الحاضرين على هذا الطبق إلا انه يمكن الدلالة عليهم بأنهم من العامة ، من خلال طبيعة الطعام الذي تميز بالبساطة ، إلا أننا من جهة أخرى نرى في كمية الطعام مبالغة ، لما يترتب على ذلك من سعة المكان لاستيعاب الحاضرين وكثرة التكاليف

سادساً : الأسواق :-

للأسواق في بغداد دور مهم في الحياة الاقتصادية والسياسية عندما كانت بغداد حاضرة الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ، وكانت هذه الأسواق مؤشراً لحالات الازدهار والرقى الحضاري لما تمثله من نشاط في حياة الناس ومعاشهم ، ولقد لعب السوق دوراً اجتماعياً مهماً حيث كان ملتقى للناس من مختلف الفئات الاجتماعية ، سواء من داخل المدينة أو خارجها ، ومن العرب والأجانب ، إذ لما كانت الأسواق أحد المراكز الحضرية في المدينة فإنها في الغالب تؤثر في نفوس القادمين إليها من الأطراف ، وبلغت الأسواق حداً كبيراً من التوسع والازدهار وقد ظهر الميل من بعض أصحاب المهن لان يتكثروا في مكان واحد من السوق من أجل حماية أنفسهم ، وتنظيم شؤون حرفهم ، والشعور بروح الجماعة (١٧٧) ، ولتسهيل عملية الرقابة من قبل الدولة (١٧٨) ، ولفائدة الصانع أنفسهم " وتعرف صناعتهم فيها ، فإن ذلك لقا صدهم أرفق ولصنائعهم أنفق " (١٧٩) ، ولأجل الفرز بين الحرف المختلفة " فلا تختلط الصنائع النفيسة بالصنائع الوضيعة " (١٨٠) ، كما كان للتنافس " والبغضاء بين المتشاركين في الصناعات " (١٨١) ، وذلك لكي يكون في مقدور صاحب الحرفة مراقبة جماعته من ذوي الحرف المتشابهة ، والتعرف على الأسعار التي يشتري ويباع بموجبها ، ولقد اهتمت الدولة بالأسواق عن طريق وظيفة المحتسب *

وفي خلافة المعتدي بأمر الله (ت ٤٦٧-٤٨٧هـ / ١٠٧٤-١٠٩٤م) سنة ٤٧٢هـ / ١٠٧٩م لاحق المحتسب بعض الباعة المتجولين حينما اكتشف إنهم يبخسون الميزان ويطفون فيه ، وقد ساعده الوزير بذلك حتى تمكن من القضاء على تلك الظاهرة (١٨٢) .

مما يدل على متابعة الدولة وتعقب المقصرين ومعاقبتهم للحفاظ على استقرار الوضع الاقتصادي .
وفرضت الدولة الضرائب على الأسواق (١٨٣) . وقد تسقط هذه الضرائب ، ففي عهد الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ / ١١٦٠-١١٧٠م) " أسقطت الضرائب وما كان ينسب إلى سوق الخيل والجمال والغنم والسكك والمديعة " (١٨٤) وهناك دراسات عديدة عن الأسواق وأسمائها ، وما يهمنها هنا الروايات التي ذكرها ابن الجوزي حول ذلك ، يضم السوق طبقة تعرف بـ (الطوافين) الذين كانوا يطوفون ببضائعهم لبيعها .

ففي زمن الخليفة المستنجد بالله أمر قاضي القضاة سنة ٥٥٦هـ / ١١٦٠م بمنع الطوافين من الجلوس في الطرقات في رحبة الجوامع وغيرها ثم أمر بإزالة المصاطب البارزة في الأسواق التي تكون مزدحمة (١٨٥) .
ومن خلال هذين القرنين يتحدث ابن الجوزي عن حرائق الأسواق فيقول في سنة ٤٦٧هـ / ١٠٧٤م وقعت نار في دكان خباز في نهر المعلى فاتت على السوق جميعه وأذهبت اثنين وثمانين دكانا غير الدور ، ثم وقعت نار في محلة المأمونية ، والظرفية * ، ثم في درب المطبخ ** ، ثم في دار الخليفة ، ثم في دار السمرقندي ، ثم في باب الازج ، ثم في درب فراشة *** ، ثم في الجانب الغربي من نهر طابق **** مع نهر القلائين ، والقطيعة ***** ، ونهر البوابين ، وباب البصرة وكانت أضرار هذا الحريق من الأمتعة جسيمة (١٨٦) .

وقد احترق أيضا سوق الصاغة والسيارف والمخطين والريحانيين ***** من الظهر إلى العصر وذلك في سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م (١٨٧) .

واحترق هذا السوق مرة أخرى سنة ٥١٢هـ / ١١١٨م حيث تسببت النار في حرق سوق الريحانيين ، وسوق عبدون ، وباب دار الضرب ، وسوق الصيارف ، وخان الدقيق وكان حريقاً مشهوراً (١٨٨) .
وقد سجل ابن الجوزي حريقاً مهماً إلا وهو الحريق الذي أصاب سوق الطيور ببغداد سنة ٥٥٧هـ / ١١٨٢م وأدى إلى حرق الكثير من الطيور في أقفاصها (١٨٩) .

وذلك لان هذا السوق من اكبر الأسواق التي تضم عدداً كبيراً من الطيور .
يبدو إن الازدهار الاقتصادي أدى إلى كثرة الأسواق واتساعها وازدهارها ، فكان سبب في حدوث بعض الحرائق ، وسهولة انتشارها ، وضخامة خسائرها .

وفي سنة ٥١٧هـ / ١٢٣م اشتد الغلاء حتى بلغت كارة الدقيق الخشكار ستة دنائير ونصف (١٩٠) .
أما في سنة ٥٤٤هـ / ١١٤٩م فقد رخصت الأسعار ، وكثرت الخيرات ، وخرج أهل السواد إلى قراهم عام ٥٤٤هـ / ١١٤٩م (١٩١) .

إن تذبذب أسعار المواد الغذائية مرتبط بالوضع الاقتصادي الغير مستقر خاصة وإن العراق كان تحت الهيمنة السلجوقية ، فعندما تكون الخلافة في حالة مواجهة مع الاحتلال السلجوقي ترتفع الأسعار .

سابعاً : الحمامات :

تعد الحمامات من المظاهر الحضارية وانتشارها في بغداد هو دليل على نظافة المجتمع ، وكانت مراكز لاجتماع الناس في المناسبات الدينية والاجتماعية ، حيث يقصدها الناس للاستحمام والنظافة ، ويعود سبب إقبال الناس الكثير على الحمامات لأن الإسلام قد أولى الطهارة قسماً من عنايته ، وبلغ الاعتناء بالحمامات والإكثار منها مبلغاً كبيراً في العصر العباسي .

ولقد أكد الرحالة ابن جبير إن " حماماتها لا تحصى عدة ، ذكر لنا احد أسيخ البلد إنها بين الشرقية والغربية نحو الألفي حمام ، وأكثرها مطلية بالقار مسطحة به ، فيخيل للنظر انه رخام اسود صقيل . وحمامات هذه الجهات أكثرها على هذه الصفة لكثرة القار عندهم ، لان شأنه عجيب يجلب من عين بين البصرة والكوفة " (١٩٢) .

وقد وصفت حمامات بغداد بأن بيوتها واسعة جداً ، وفرشها خاص وكذلك تازيرها ونحت كل أنبوية حوض حجرية مثمنة في غاية الحسن ، وسقفها جامات ملونة بالأحمر ، الأصفر ، الأخضر والأبيض على موضع النقوش ، فالجالس في الحمام كأنه في بيت مديح * (١٩٣) .

وقد اتخذت إجراءات أصلحية تهدف الى تأكيد الجانب الأخلاقي والديني للدولة وذلك بمنع الناس من دخول الحمام إلا بلباس معين ، كما حدث في سنة ٤٦٧هـ / ١٠٧٤م حيث منع الناس من الدخول بغير الميازر ، وقلع الهوادي والأبراج (١٩٤) .

وللتأكيد على أتباع قواعد الصحة والنظافة للحمام منع الحمامين من إجراء ماء الحمامات إلى نهر دجلة والزموا إن يحفروا لها آباراً تجتمع المياه فيها (١٩٥) .

ثامناً : الملابس :

تعد الملابس واحدة من الجوانب التي تسلط الضوء على الحياة الاجتماعية في بغداد لأنها تعكس صورة الحياة الحضارة الإنسانية للمجتمع البغدادي ، وقد تعددت واشتهرت فيها الثياب بأنواعها (١٩٦) .

ويمكن تقسيم ملابس فئات المجتمع في بغداد في تلك الحقبة إلى ما يأتي :-

أ - ملابس الخلفاء العباسيين

طغى على الخلفاء العباسيين ارتداء اللون الأسود ولاسيما في مراسم تولية الخلافة أو عند الخروج لمقابلة أو استقبال احد القادة متأثرين برؤية الدولة العباسية التي أصبحت شعارهم الرسمي (١٩٧) . ولباس الخلفاء في يوم المواكب تتكون من العمامة السوداء ويتقلدون السيف والقضيب وبردة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ويحملون مصحف عثمانى وسيف ثان (١٩٨) . وعندما استقبل الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ / ٩٩١-١٠٣٠م) مشرف الدولة * عام ٤١٤هـ / ١٠٢٣م كان عليه السواد والبردة (١٩٩) .

ولبس الخلفاء العباسيون العمامة السود وحدها مع جوهرة ثمينة لها (٢٠٠) . ولبسوا أيضا القميص المطوق ، والطيلسان ** ، والدرعة *** (٢٠١) .

وعندما بويع القائم بأمر الله للخلافة عام ٤٢٢هـ / ١٠٣٠م جلس في دار الشجرة على كرسي عليه قميص و رداء فبايعه الناس (٢٠٢) .

وعندما التقى الخليفة القائم بأمر الله بالسلطان السلجوقي طغرل بك كان عليه قميص و عمامة مصمتان وعلى منكبه بردة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبيده القضيب (٢٠٣) .

ولقد وضع الخلفاء العمامة على القلنسوة حيث اتخذوا قماشها من الخز (٢٠٤) .

وتذكر بعض الروايات إن القميص الذي كان يلبسه الخليفة المقتدي بأمر الله عام ٤٦٧هـ / ١٠٧٤م كان لونه ابيض وعليه عمامة بيضاء وطرحة * قصب ** درية (٢٠٥) .

مما يشير إلى إن لون العمامة أصبح ابيض بعد إن كان اسود (٢٠٦) .

وفي سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م جلس الخليفة المسترشد في دار الشاطئية وهي من الدور البديعة التي أنشأها المقتدي وتممها الخليفة المسترشد فجلس في قبة على سدة عليه ثوب المصمط الأسود والعمامة الرصافية وعلى كتفيه بردة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبين يديه القضيب (٢٠٧) .

وعندما كانوا يريدون معاقبة احد من المسيئين يخلعون عمامته من رأسه (٢٠٨) .

وكان الخلفاء العباسيون فضلا عن ذلك يلبسون القباء *** الذي توارثه العباسيون. فعندما تولى المستضيء بأمر الله الخلافة سنة ٥٦٦هـ / ١١٧٠م فصل خياط المخزن الفا و ثلاثمائة قباء برسيم (٢٠٩) .

ب - ملابس الوزراء والأمراء والقادة :-

لبس الوزراء والأمراء والقادة في العصر العباسي ثياباً فاخرةً واحتفظوا بقسم وأهدوا قسماً منها إلى المقربين منهم ، وكان من ابرز ثيابهم العتابي * ، والتي كانت تنسج من خيوط القطن والحريز على مختلف ألوانها (٢١٠) .

وقد وصفها ابن الجوزي بقوله جلد حمار الوحش المخطط كأن جلده الثوب العتابي (٢١١) .

وذكر ابن الجوزي أنواعاً من الملابس كالبريسمية والقطنية** . ففي عام ٤٥٦هـ/١٠٦٣م بعث الوزير فخر الدولة أبو نصر بن جيهبر منتي بريسمية أنواعاً إلى الب ارسلان (٢١٢) .
ونرى استعمال ابن الجوزي للفظه الثياب من دون تحديد نوعها فذكر في أحداث ٥١٢هـ/١١١٨م إن ابن حموي*** كان عليه دين فيباغ في يوم واحد ثلاثة آلاف قطعة ثياب غير الأثاث والقماش (٢١٣) .
وفسي عام ٥٢٩هـ/١١٣٤م خرج الخليفة المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ) / ١١١٨-١١٣٤م) لمحاربة السلطان السلجوقي مسعود وكان معه عشرة آلاف عمامة وعشرة آلاف قباء وجبة ودراعه وعشرة آلاف قلنسوة وثلاثة آلاف ثوب رومي ومعتبر* وديبقي** وذلك من اجل خلعه على موظفي الدولة بحسب درجاتهم (٢١٤) .
واعتاد الرجال آنذاك على لبس الجبة وكانت على انواع مختلفة بعضها فاخر يهدى في المناسبات والأعياد ، وقد خلع بهروز على الصناع عام ٥٣٦هـ/١١٤١م الذين عملوا بئق النهروان جباباً من ديباج رومي وعمائم وقصب مذهبة (٢١٥) .
وورد لفظ الثوب الأطلس في أحداث عام ٥٤٨هـ/١١٥٣م (٢١٦) .
وقد اجبر بعض الوزراء على لبس جبة الصوف من باب العقاب فعندها خرج أبو القاسم بن المسلمة*** من السجن بالحريم الظاهري**** في إحداه عام ٤٥٠هـ/١٠٥٨م كان يرتدي جبة صوف وراكباً جماً وطيف به محال الجانب الغربي من بغداد (٢١٧) .
ووردت إشارة إلى ملابس الجند ففي عام ٥٥٢هـ/١١٥٧م استعمل جند بغداد الميازير الصوف عند صدهم لنبال السلاجقة (٢١٨) .

ج - ملابس العلماء والزهاد:-

وكانت ملابس العلماء الرسمية من اللون الأسود ، فعندما ولي الشريف الرضي* نقابة الطالبين عام ٤٠٣هـ/١٠١٢م خلع عليه السواد وهو أول طالبي خلع عليه هذا النوع من الملابس (٢١٩) .
وفي عام ٤٤٨هـ/١٠٥٦م خرج الشريف أبو الحسين بن المهدي** يوم العيد وقد لبس سواده وسيفه ومنطقته ووراءه المكبرون لابسين السواد على هينته إلى جامع دار الخليفة ليصلي فيه صلاة العيد (٢٢٠) .
وكان المحدث احمد بن محمد البغدادي*** إذ خرج من بيته إلى السوق كان على رأسه قلنسوة**** طاقية وربما قعد بين الناس مؤتزرأ (٢٢١) .
ويبدو في هذا النص إن هناك نوعاً من القلانس يسمى الطاقية وفيه غطاء للرأس يبدو انه يختلف عن الطاقية ، لذا أطلق عليه قلنسوة طاقية .
وكان الناس يعنون بالقلنسوة كعنايتهم بالعمامة في حين كانت العمامة أكثر شيوعاً (٢٢٢) .
ذكر ابن الجوزي إن احمد بن كليب (ت ٤٢٦هـ/١٠٣٤م) لبس جبة من صوف من جباب أهل البادية واعتم بمثل عمائمهم (٢٢٣) .
هذا يعني إن الزهاد كانوا يتلذذون بلبس الملابس الصوفية الخشنة (٢٢٤) . وذلك لزهدهم بالدنيا فكانوا يعملون للأخرة .
وذكر ابن الجوزي أيضاً إن بعض الزهاد من الناس كان يتعمم بشاروفة (٢٢٥) .

تاسعاً : وسائل التسلية والترفيه :

من الأماكن التي ذكرها ابن الجوزي التي كان يرتادها الخلفاء للتنزه هي شواطئ دجلة ، إذ كان الخليفة يخرج في سميريته الخاصة يعبر دجلة متمتعاً . بجمال المنظر ، وللظهور أمام العامة لتفقد أحوالهم ومشاركتهم أفراحهم وكان ذلك عام ٥٥٧هـ/١١٦١م (٢٢٦) .
واعتنى الخلفاء والأمراء والعامة بالصيد للترفيه عن أنفسهم (٢٢٧) .
أما الأماكن التي كان يرتادها الخلفاء للصيد فهي البرايا الواقعة على الطريق بين بغداد وواسط (٢٢٨) .
ومن الخلفاء الذين شغفوا بالصيد هما المقتدي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ) / ١١٣٥-١١٦٠م) والمستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ) / ١١٦٠-١١٧٠م) حيث كانا يخرجان لصيد السباع (٢٢٩) .
كما إن صيد الطيور وخاصة طيور الماء كانت تستهوي الخلفاء والأمراء (٢٣٠) .
فضلا عن تربية أنواع من الطيور التي تسبب انتشارها في الأوساط الشعبية العامة في بغداد بوقوع مشكلات أدت إلى تدخل السلطة وبرز هذه المشكلات شكواي الناس من مربى الطيور لتنتقلهم المستمر بين سطوح الدور والتطفل على الناس فاتخذت السلطة العباسية في ٤٦٧هـ/١٠٧٤م إجراءات رادعة في أيام الخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧هـ/٤٨٧-١٠٧٤) - ١٠٩٤م) حيث بيعت الطيور واقفل السوق بسبب شكواي الناس المستمرة من مربى الطيور (٢٣١) ، وشُرع مرسومٌ أسقطت بموجبه أهلية الشهادة عن الشخص الذي يخرج بطوره للسطوح (٢٣٢) .
وكان من وسائل الترفيه أيضاً ممارسة الألعاب السحرية (٢٣٣) .
إلا إن الفروسية هي أهم هواية كانت يمارسها الشباب فيذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٨٢هـ/١٠٨٩م إن العامة في بغداد يمارسون ركوب الخيل و يتخذون لهم مراسيم معينة كحلق شعورهم بأشكال معينة وكذلك يراعتهم في استخدام السلاح كالضرب بالسيف أو الرمي بالنشاب أو النبال (٢٣٤) .

الخاتمة :-

لقد تتبع هذا البحث مظاهر الحياة الاجتماعية في بغداد من سنة أربعمئة إلى سنة أربعة وسبعين وخمسمئة . وقد خرجنا بالنتائج الآتية :-

- ١- أن ابن الجوزي ، الفقيه الحنبلي ، الواعظ ، المؤرخ الإخباري ، المفسر ، المدرس ، كان عالماً اجتماعياً ، استطاع ان يصور حياة المجتمع البغدادي ، ومظاهره بكل دقة .
- ٢- عرف في بغداد عدد من المنشآت الدينية ، وقد نالت هذه المنشآت قدسية كبيرة في نفوس المسلمين ، وكانت هذه المراكز على مر العصور محلاً للمسلمين في إقامة شعائرهم الدينية ، كالصلاة إضافة إلى كونها أماكن لتدريس العلوم الإسلامية وتعليم القراءة والكتابة . وهي إلى جانب ذلك مراكز للاجتماعات العامة سواء في الأعياد الدينية أو المناسبات الاجتماعية وقد شرع في هذه الحقبة عدد كبير من الولاة ببناء المساجد في بغداد وحذا حذوهم أهل الخير والفئات الموسرة .
- ٣- لمسنا خلال هذه الحقبة الاهتمام الكبير بإنشاء دور العلم وترميمها وقد تسابق أرباب الدولة وذوي النفوس على مد يد العون للعلماء و طلب العلم .
- ٤- أدى النشاط الكبير في التأليف إلى ان يقوم عدد من المؤلفين بإهداء مؤلفاته لأرباب الشأن . أو وضعها في مكنتبات عامة . أو مكنتبات خاصة .
- ٥- الأسواق كانت تؤدي أدواراً اجتماعية لا تقل أهمية عن أدوارها الاقتصادية . فالأسواق كانت مراكز لتجمع فئات كثيرة من السكان سواء من أصحاب الصناعات والحرف أو من بقية الناس الذين يفدون إليها من داخل المدينة أو خارجها لقضاء حوائجهم المختلفة . وما عدا عن ذلك فقد كانت الأسواق ملتقى للتجار العرب وغير العرب . وان الدولة العربية الإسلامية حرصت على تهيئة من يهتم بالأسعار والمكاييل والأوزان ومتابعة الباعة المتجولين .

المصادر :-

- ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
 الكامل في التاريخ ، بيروت ، ١٩٦٥ .
 ابن بسام ، محمد بن أحمد (ت ٥٨٩هـ / ١١٩٣م)
 نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق حسام الدين السامرائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨ .
 التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)
 - الفرج بعد الشدة ، تحقيق عيود الشالجي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧ .
 - نشوار المحاضرة وأخبار المذكرة ، القاهرة ، ١٩٢١ .
 ابن تيمية ، أبو العباس تقي الدين احمد بن عبد الحكيم (ت ٧٢٨هـ)
 الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية ، مطبعة المؤيد ، القاهرة ، ١٩٠٠ .
 الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م)
 - البيان و التبيين ، ط١ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
 - الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٣٨-١٩٤٥ .
 ابن جبير ، أبو الحسن محمد بن احمد (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م)
 رحلة ابن جبير ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
 ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)
 - أخبار الحمقى و المغفلين ، اعتناء عبد القادر توفيق ، مطبعة توفيق ، دمشق ، ١٣٤٥ .
 - التبصرة ، تحقيق خيرى سعيد ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
 - صيد الخاطر ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٢٧ .
 - المصباح المضيئ في خلافة المستضيء ، تحقيق ناجية عبد الله إبراهيم ، مصر ، ١٩٧٦ .
 - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الدار الوطنية ، بغداد ، ١٩٩٠ .
 الجياني ، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣م)
 الألفاظ المختلفة في المعاني المؤلفة ، ط١ ، تحقيق محمد حسن عواد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١ هـ .
 الحسيني ، أبو الحسن علي بن ناصر (توفي في القرن السابع الهجري/القرن الثالث عشر)
 إخبار الدولة السلجوقية ، لاهور ، ١٩٣٣

- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)
 الروض المعطار في خبر الأقطار ، د . إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٨٠ .
 ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)
 تاريخ ابن خلدون ، ١٩٧١ .
 ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ / ١٨٢٨م)
 وفيات الأعيان ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧ .
 ابن الديبتي ، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٤٠م)
 ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩
 الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)
 - دول الإسلام ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
 - العبر في خبر من غير ، تحقيق صلاح الدين منجد ، الكويت ، ١٩٤٨ .
 الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧م)
 مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٢ .
 الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان (ت ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦م)
 راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
 الساعي ، أبو طالب علي بن أنجب (ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥م)
 الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، بغداد ، ١٩٣٤ .
 سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦م)
 مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٩٥١ .
 السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩م)
 - طبقات الشافعية الكبرى ، القاهرة ، (د . ت) .
 - معيد النعم ومبيد النقم ، المنشور بهامش كتاب حل العقال للسيد عبد الله بن محمد الحجازي الحلبي المعروف بأبن
 قضيب البان ، مطبعة دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٤٨
 السيوطي ، جلال عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)
 - تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بغداد ، ١٩٨٦ .
 - طبقات الحفاظ ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .
 الشابستي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨ هـ / ٩٩٨م)
 الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٥١ .
 الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)
 الملل والنحل ، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
 الشيزري ، عبد الرحمن بن نصر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م)
 نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق السيد البارز العريني ، بيروت ، ١٩٦٩ .
 الصابي ، أبو الحسن هلال بن الحسن (ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م)
 رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٤ .
 طاش كبري زادة ، احمد بن مصطفى (ت ٩٦٨ هـ / ١٠٥٦م)
 مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة ، (د . ت) .
 الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م)
 تاريخ الرسل والملوك ، ط ٢ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، (د . ت) .
 ابن عبد ربه ، أبو عمر احمد بن محمد (ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨م)
 العقد الفريد ، تحقيق احمد أمين وإبراهيم الابياري ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
 ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م)
 شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ .
 ابن الفوطي ، أبو الفضل عبد الرزاق بن احمد (ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣م)
 الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة الفرات ، بغداد ، ١٣٥١ .
 أبن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩م)
 المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
 ابن قيم الجوزية ، شمس الدين بن عبد الله محمد بن ابي بكر (ت ٧٥١ هـ / ١٣٥٠م)
 الفروسية ، تحقيق عزت العطار الحسيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت).
 ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧م)

مقامه في قواعد بغداد في الدولة العباسية ، تحقيق كوركيس عواد وجون عواد ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٣٧ .

- الكتبي ، محمد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)
 عيون التواريخ ، تحقيق د . فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠ .
 ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
 البداية والنهاية ، تحقيق د . حامد احمد الطاهر ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
 الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)
 آداب الدنيا والدين ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٢٥ .
 المسعودي ، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)
 مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق شارل بلا ، بيروت ، ١٩٦٦ .

- مسكويه ، أبو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)
 تجارب الأمم ، بغداد (د . ت) .
 المقرئزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م)
 المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، بولاق ، (د . ت) .
 ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)
 لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، (د . ت) .
 النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)
 نهاية الأرب في فنون الأدب ، القاهرة ، ١٩٢٩ .
 ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)
 معجم البلدان ، بيروت ، (د . ت) .

المراجع :-

- إبراهيم ، ناجيه عبد الله
 قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٧ .
 إسماعيل ، محمود
 تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ط ١ ، الكويت ، ١٩٨٩ .
 الألوسي ، محمود شكري
 تاريخ مساجد بغداد وأثارها ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٣٤٦ .
 تيمور ، احمد
 نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة وانتشارها ، القاهرة ، ١٣٤٤ .
 الجميلي ، د . رشيد عبد الله
 صمود بغداد ومقاومتها للتحدي السلجوقي في عهد الخليفة المقتفي بأمر الله ، ندوة بغداد في التاريخ ، دار الحكمة
 للطباعة والنشر ، ١٩٩٠ .
 جواد ، مصطفى وأحمد سوسة
 دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٨ .
 الحبية ، عزيز جاسم
 بغداد ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦٨ .
 الخطيب ، نشأت نور الدين
 المجتمع العباسي ، دار الشمس ، بيروت ، ١٩٩٢ .
 دوزي ، رينهارت
 المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة أكرم فاضل ، بغداد ، ١٩٧١ .
 الرحيم ، عبد الحسين مهدي
 الخدمات العامة في بغداد ، ط ١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٧ .
 رؤوف ، عماد عبد السلام
 مدارس بغداد في العصر العباسي ، ط ١ ، مطبعة البصري ، بغداد ، ١٩٦٦ .
 السامرائي ، د . خليل إبراهيم وآخرون
 تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ .

مشكور ، محمد جواد

موسوعة الفرق الإسلامية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٥ .

مصطفى ، محمد وآخرون

المعجم الوسيط ، ط١ ، تركيا ، ١٩٨٩

معروف ، ناجي

علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي ، ط١ ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٧٣ .

النجفي ، عبد الحسين الاميني

الغدِير في الكتاب والسنة والأدب ، طهران ، ١٣٧١ هـ .

هننتس ، فالتر

المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة د . كامل العسلي ، الجامعة الأردنية ، (د . ت)

الدوريات :-

إبراهيم ، ناجيه عبد الله

المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٠ .

الحكيم ، حسن عيسى علي

الملايس ومدلولاتها الاجتماعية في كتاب المنتظم ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الثاني ، دار الحرية للطباعة ،

١٩٨٦

هاشم ، طه

الملايس الرجالية في العصر العباسي ، مجلة التراث الشعبي ، العدد ٨ و ٩ ، بغداد ، ١٩٨١ .

الهوامش :-

(١) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ) ، المصباح المضيء في خلافة المستضيء ، تحقيق ناجيه عبد الله إبراهيم ، مصر ، ١٩٧٦ ، ص ١٩ . ابن الجوزي ، التبصرة ، تحقيق خيرى سعيد ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ج ١ ، ص ٤-٥ . الساعي ، أبو طالب علي بن أنجب (ت ٦٧٤هـ) ، الجامع المختصر في عنوان التواريخ و عيون السير ، بغداد ، ١٩٣٤ ، ص ٦٥ ، ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق د . أحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ج ٣ ، ص ١٤٠ .

(٢) سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر (ت ٦٥٤هـ) ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ط١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ببغداد ، الهند ، ١٩٥١ ، ج ٨ ، ص ٤٨١ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤٢ .

(٤) ابن الجوزي ، المصباح المضيء في خلافة المستضيء ، ص ٧ .

* باب حرب : نسبة إلى حرب بن عبد الملك أحد قواد الخليفة أبي جعفر المنصور . ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، بيروت ، (د.ت) ، م ١ ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ .

(٥) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٨٣ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٧ ، ج ١٣ ، ص ٣٢ .

(٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤١ .

** نهر القلائين : محلة كبيرة ببغداد في شرقي الكرخ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ٤ ، ج ٨ ، ص ٣٢٢ .

(٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤٢ .

(٨) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق د . حامد أحمد الطاهر ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، م ٧ ، ج ١٣ ، ص ٣١ .

(٩) ابن رجب ، طبقات الحنابلة ، ط١ ، ص ٤٣١ .

* أبي الفاضل بن ناصر : محمد بن ناصر البغدادي وهو خال ابن الجوزي كان حافظاً محدثاً فقيهاً فقه مات سنة ٥٥٥هـ . الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، العبر في خبر من غير ، تحقيق صلاح

الدين منجد ، الكويت ، ١٩٤٨ ، ج ٤ ، ص ١٤٠

(١٠) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٠ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٧ ، ج ١٣ ، ص ٣١ . ابن العماد الحنبلي ، أبي الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ . ج ٤ ، ص ٣٣٠ .

(١١) سبط ابن الجوزي / مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٨٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣١ . ابن رجب ، طبقات الحنابلة ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ .

- (١٢) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) ، صيد الخاطر ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٢٧ ، ج ٢ ، ص ٤٠١
- (١٣) الكتبي ، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ) ، عيون التواريخ ، تحقيق د. فيصل السامر ونبيله عبد المنعم ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠ ، ج ١٠ ، ص ١٣٥ .
- (١٤) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٨١ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٧ ، ج ١٣ ، ص ٣٣ .
- * أحمد بن حنبل الشيباني الوائلي ، إمام المذهب الحنبلي الذي يميل إلى المزيد من النصية إذ كانت فتاويه تأخذ بظاهر النص فحسب دون قياس وله مسند أحمد . مشكور ، محمد جواد ، موسوعة الفرق الإسلامية ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ٢٢٢-٢٢٣ . إسماعيل ، محمود ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ط ١ ، الكويت ، ١٩٨٩ ، ص ١٩٢ .
- ** الأرموي : إبراهيم بن عبد الله الأرموي كان صالحاً خيراً متقناً . الذهبي ، العبر ، ج ٥ ، ص ٣٧٥ .
- (١٥) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٥٠٢ .
- *** ابن البطي : أبو الفتح محمد بن عبد الباقي البغدادي كان عفيفاً محباً للرواية توفي سنة ٥٦٤هـ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ط ١ ، ص ٢٠٨ . الذهبي ، العبر ، ج ٤ ، ص ١٨٨ .
- **** أستاذ الدار : مدير القصر . عطية . د. أحمد ، القاموس الإسلامي ، دار التحرير ، مصر ، (د.ت) ، ج ٢ ، ص ٣١٨ .
- (١٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٧ ، ج ١٣ ، ص ٣٣ .
- (١٧) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الدار الوطنية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ج ١٠ ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٦٢ .
- * طغرلبك : أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق وكان أول ملوك السلاجقة مات سنة ٤٥٦هـ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ١٠٣ .
- (١٨) الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان (ت ٦٠٣هـ) ، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١٧٦ . الجميلي ، د. رشيد عبد الله ، صمود بغداد ومقاومتها للتحدي السلجوقي في عهد الخليفة المقتفي بأمر الله ، ندوة بغداد في التاريخ ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٠ ، ص ١٥٨ .
- (١٩) ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ج ١٠ ، ص ١٢٤-١٢٥ ، ص ١٤٥ ، ص ١٧٧ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ١٥٢-١٥٣ .
- (٢٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ١٦٥ . حسن ، رمضان صالح ، مقاومة الخلافة العباسية للنفوذ السلجوقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧ ، ص ١٦٦ .
- (٢١) ابن الجوزي المنتظم ، ج ٨ ، ص ١٦٦ .
- (٢٢) م . ن ، ج ٩ ، ص ٤٤ .
- (٢٣) م . ن ، ج ٨ ، ص ١٦٩ .
- * ملكشاه بن الب أرسلان تولى أمر السلطنة السلجوقية بوصية من أبيه وتقلد السلطنة سنة ٤٦٦هـ بعد وفاة أبيه ومات سنة ٤٨٥هـ . ابن الأثير الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٧٦ ، ص ٢١٠ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ / ج ١٢ ، ص ٢٠٥ .
- أبن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) تاريخ ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧١ ، ج ٣ ، ص ٤٩٥-٥١٠ .
- (٢٤) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٢١٤ ، ص ٢٢٩ ، ص ٢٨٩ ، ص ٢٩٥ . ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ٤٧٨-٤٨٠ . السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٤٢٥ ، ص ٤٢٨-٤٢٩ .
- (٢٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٣٥ .
- * محمود بن محمد بن ملك شاه أعلن سلطاناً خلفاً لأبيه سنة ٥١٢هـ ومات سنة ٥٢٥هـ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٩٦ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ ، ص ٢٢٧ . السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٣١ ، ص ٤٣٦ .
- (٢٦) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٦٣٧ - ٦٣٨ .
- ** مسعود بن محمد بن ملكشاه أعلن نفسه سلطاناً على سلاجقة العراق بعد موت أخيه طغرل مات سنة ٥٤٧هـ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ١٦٠ - ١٦٣ . ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ٥٠٩ - ٥١٦ .
- *** الباطنية : وهم الإسماعيلية وهم الذين كانوا قديماً يسمون قرامطة وساقوا الإمامة في المستورين منهم ، ثم في الظاهرين القائمين بعدهم . الشهرستاني و أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ) ، الملل والنحل ، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل ، القاهرة و ١٩٦٨ ، ج ١ ، ص ١٦٧ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ، ص ٣١٣ .
- (٢٧) الراوندي ، راحة الصدور ، ص ٢٢٨ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج ١١ ، ص ٢٧ ، ص ٢٨ ، ص ٤٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .
- (٢٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص ٥٠ ، ص ٥٤ ، ص ٥٥ ، ص ٥٧ ، ص ٦٠ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ٢٣٣ ، ص ٢٣٥ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٣٣ .
- (٢٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٦١ . السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٣٧ .
- (٣٠) م . ن ، ج ١٠ ، ص ١٤٧ .

- * محمد بن محمود بن ملك شاه سلطان سلاجقة العراق توفي بهمدان سنة ٥٥٤ هـ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ٥٢٠ .
- (٣١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ٢٦١ . ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ٥١٩ . الجميلي ، صمود بغداد ومقاومتها للتحدي السلجوقي في عهد الخليفة المقتدي لأمر الله ، ص ١٦١ .
- (٣٢) الحسيني ، أبو الحسن علي بن ناصر (توفي في القرن السابع الهجري) ، أخبار الدولة السلجوقية ، لاهور ، ١٩٣٣ ، ص ٢١٥ . ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ٥١٩ - ص ٥٢٠ القزاز ، محمد صالح ، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير ، النجف ، ١٩٧١ ، ص ٦١ .
- (٣٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ٢٦٨ .
- (٣٤) م . ن . ج ١١ ، ص ٢٦٢ .
- (٣٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٩٤ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ٣٦٢ .
- (٣٦) م . ن . ج ١٢ ، ص ٢٣٣ . السامرائي ، د . خليل إبراهيم وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ ، ص ٣٠٢ .
- * برقة : مدينة كبيرة تقع بين الإسكندرية و أفريقية حررها عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ ، م ١ ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ . الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٩١ .
- ** توزر : بالفتح ثم السكون وفتح الزاي والراء مدينة في أقصى افريقية . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ١ ، ج ٢ ، ص ٤٦٤ . الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص ١٤٤ - ص ١٤٥ .
- (٣٧) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٥٠ .
- (٣٨) م . ن . ص ٤٥٠ .
- * خوارزم شاه : علاء الدين خوارزم شاه بن تكش بن ألب وهو صاحب خوارزم وبعض بلاد خراسان والري وغيرها من الأقاليم وهو الذي أزال دولة بني سلجوق ومات سنة ٥٩٦ هـ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ١٠٦ - ص ١٠٧ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٧ ، ج ١٣ ، ص ٢٥٥ .
- (٣٩) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ١٠٧ - ص ١٠٨ .
- (٤٠) ابن الجوزي ، صيد الخاطر ، ج ٢ ، ص ٣٣٠ .
- (٤١) م . ن . ج ٢ ، ص ٣٠٣ .
- (٤٢) ابن رجب ، طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ٤٠٠ .
- (٤٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٧ ، ج ١٣ ، ص ٣١ . السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ) ، طبقات الحفاظ ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ ، ط ١ ، ص ٤٨٠ .
- (٤٤) ابن رجب ، طبقات الحنابلة ، ط ١ ، ص ٤٠١ .
- (٤٥) إبراهيم ، ناجيه عبد الله ، قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٥٨ .
- * المدارس التي وردت في كتاب ابن الجوزي المنتظم هي المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالمأمونية سلمت إليه ، ومدرسة إبراهيم بن دينار أبو حكيم النهرواني بباب الأزج فعندما توفي أسندها إلى ابن الجوزي ، ومدرسته بدر دينار بدأ التدريس فيها سنة ٥٧٠ هـ ، والمدرسة التي كانت داراً لنظام الدين أبي نصر بن جهير وفتت في أيام الخليفة المستضيء بأمر الله على أصحاب أحمد بن حنبل وسلمت لابن الجوزي ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٠١ ، ص ١٢٤ ، ص ١٢٥ ، ص ٢٥٠ ، ص ٢٥٢ ، ص ٢٥٣ ، ص ٢٥٨ .
- (٤٦) م . ن . ج ١٠ ، ص ٢٨٤ . ابن رجب ، طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ٤٠٩ .
- (٤٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤٠ . إبراهيم ، قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي ، ص ٥٨ .
- (٤٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٧ ، ج ١٣ ، ص ٣١ .
- (٤٩) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤١ .
- (٥٠) إبراهيم ، قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي ، ص ٥٨ . إبراهيم ، ناجيه عبد الله ، المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٠ ، م ٣١ ، ج ٢ ، ص ٢ .
- (٥١) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٣١ .
- (٥٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤١ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٧ ، ج ١٣ ، ص ٣٢ .
- (٥٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٧ ، ج ١٣ ، ص ٣١ .
- (٥٤) م . ن . ج ٧ ، ص ٣١ .
- (٥٥) الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦ هـ) مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص ٦٦٧ . ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١ هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، (د . ت) ، ج ٢ ، ص ٥٧٨ .
- (٥٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٧ ، ج ١٣ ، ص ٣١ .
- (٥٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤٠ .

- (٥٨) طاش كبري زادة ، احمد بن مصطفى (ت ٩٦٨ هـ) ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة ، (د . ت) ، ج ١ ، ص ٢٥٤
- (٥٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص ١١٦ .
- (٦٠) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ٨١ .
- (٦١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ٢٩٠ .
- (٦٢) ابن رجب ، طبقات الحنابلة ، ط ١ ، ص ٤٠٤ .
- (٦٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٥٨ ، ص ٢٦٥ ، ص ٢٧١ ، ص ٢٧٢ ، ص ٢٨٣ ، ص ٢٨٤ ، ص ٢٨٥ . ابن رجب ، طبقات الحنابلة ، ط ١ ، ص ٤١٠ .
- (٦٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٩٤ .
- (٦٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٤٩ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٩٣ .
- (٦٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣١ .
- (٦٧) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، م ١٢ ، ص ١٧١ .
- (٦٨) ابن رجب ، طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ٤١٤ .
- (٦٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١ ، ص ١٩١ .
- (٧٠) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٧٧ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٧٦ . ابن جبير ، أبو الحسن محمد بن أحمد الأندلسي (ت ٦١٤ هـ) ، رحلة ابن جبير ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٧١-١٧٥ .
- (٧١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٥٧ ، ص ١٧٢-١٧١ .
- (٧٢) الحجيه ، عزيز جاسم ، بغداديات ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ج ٢ ، ص ١٨١ .
- (٧٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٧٧ .
- (٧٤) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص ١٨٠ .
- (٧٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ٢٥٥ .
- * فخر الملك أبو غالب استعمله بهاء الدولة بن عضد الله بن بويه وزيراً له في العراق سنة ٤٠١ هـ وقتل من قبل سلطان الدولة سنة ٤٠٦ هـ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٢٢٤ ، ص ٢٦٠ .
- (٧٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ٢٧٠ .
- ** ذراع : الميل يساوي أربعة آلاف ذراع والذراع مائة وعشرون أصبعاً والفرسخ يساوي ١٦ ألف ذراع . المسعودي ، علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق شارل بلا ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ج ١ ، ص ١٠١ ، ص ١٠٢ .
- (٧٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٤٢ .
- (٧٨) م . ن ، ج ٩ ، ص ٣ .
- *** بهروز الخادم : بهروز بن عبد الله أبو الحسن الخادم الأبيض الغياثي ولي العراق نيفاً وثلاثين سنة ومات سنة ٥٤٠ هـ .
- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١١٧ .
- (٧٩) م . ن ، ج ٩ ، ص ١٥٩ .
- (٨٠) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٦٨ .
- (٨١) المقرئ ، الخطط المقرئية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، مطبعة النيل ، ١٣٢٤ - ١٣٤٦ هـ ، ج ٤ ، ص ٢٩٢ .
- * الزوزني : احمد بن عبد الرحمن الصوفي شيخ رباط الزوزني . بن الدبيثي ، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت ٦٣٧ هـ) ، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩ ، م ٢ ، ص ٦ .
- (٨٢) جواد ، الربط البغدادية ، ص ٢٢٣ .
- (٨٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ١١١ .
- (٨٤) الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، الخدمات العامة في بغداد ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٣٣٩ - ص ٣٤٠ .
- (٨٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢١٠ .
- (٨٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١١ .
- (٨٧) م ، ن ، ج ٩ ، ص ١١٦ .
- (٨٨) الرحيم ، الخدمات العامة في بغداد ، ص ٣٤٢ .
- (٨٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١١ .
- (٩٠) م ، ن ، ج ٩ ، ص ١١ .
- (٩١) م ، ن ، ج ١٠ ، ص ٢٥١ - ٢٥٥ .
- (٩٢) جواد ، مصطفى وأحمد سوسه ، دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٨ ، ص ٢٥٢ .
- (٩٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٧-٨ .
- (٩٤) م ، ن ، ج ١٠ ، ص ٢٠٤ .

- (٩٥) م ، ن ، ١٠ ، ص ٢٠٤
- (٩٦) دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١٠ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١
- (٩٧) السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ) ، معيد النعم ومبيد النقم بهامش كتاب حل العقال ، للسيد عبد الله بن محمد الحجازي الحلبي المعروف بابن قضيبة ألبان ، تحقيق محمد علي النجار وآخرون ، مطبعة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ١٢٦
- (٩٨) المقرئزي ، الخطط ، ج ٤ ، ص ٢٧١ ، الالوسي ، محمود شكري ، تاريخ مساجد بغداد وأثارها ، مطبعة ، دار السلام ، بغداد ، ١٣٤٦هـ ، ص ١٨
- * طرثيث : ناحية من أعمال نيسابور ، أنظر - ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ٣ ، ص ٢٦٠
- (٩٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٣٨
- (١٠٠) م ، ن ، ج ٩ ، ص ١١
- (١٠١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٣٨ .
- (١٠٢) م . ن ، ج ٩ ، ص ٦٦ .
- (١٠٣) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٢١٩ .
- (١٠٤) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٢٢٦ .
- (١٠٥) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٢٢٧ .
- * الحنيفة : وصاحبه ابو حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه المولود سنة ٥٢ هـ توفي ببغداد سنة ١٥٠ هـ وكان منشأ هذا المذهب بالكوفة ثم انتشر في سائر العراق وخارجه . ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) ، المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٤٩٥ ، التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ) ، الفرج بعد الشدة ، تحقيق عبود الشالجي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧ ، ج ١ ، ص ٢٧٠ . تيمور ، احمد ، نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الاربعية وانتشارها ، القاهرة ، ١٣٤٤هـ ، ص ٨ .
- (١٠٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٤٥ .
- ** الشافعية : نسبة إلى محمد بن إدريس الشافعي القرشي ولد سنة ١٥٠ هـ وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ هـ ومذهبه جمع بين الاتجاهين النصي والعقلاني وان كان يميل إلى مذهب مالك بن انس وكان ظهور هذا المذهب اولاً بمصر ثم بالعراق . تيمور ، نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الاربعية وانتشارها ، ص ٢٨ . إسماعيل ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص ١٩٢ .
- (١٠٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٤٦ .
- (١٠٨) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٢٥٣ .
- (١٠٩) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص ١٨٠ .
- (١١٠) الرحيم ، الخدمات العامة في بغداد ، ص ٣٦٠
- (١١١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٤٥
- (١١٢) م ، ن ، ج ٩ ، ص ١١٩
- (١١٣) الرحيم ، الخدمات العامة في بغداد ، ص ١٧٨
- (١١٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١١
- * المدرسة النظامية : بناها الوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي ببغداد سنة ٤٥٧ هـ وتم افتتاحها سنة ٤٥٩ هـ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، م ٨ ، ص ١٠٣ . ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ٤٦٩ .
- ** باب الشعير : محلة ببغداد بعيدة عن دجلة . الحموي ، معجم البلدان ، م ١ ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ .
- *** درب الزعفراني : يقع في قرية الزعفرانية قرب بغداد . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ٢ ، ج ٤ ، ص ٤٧٥ .
- (١١٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٣٨ .
- جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي ، القاهرة ، ١٩٣١ ، ج ٣ ، ص ٢٠٤
- المنتظم ، ج ٩ ، ص ٦٥ - ٦٦
- ٢٤٧
- (١٢٠) م ، ن ، ج ١٠ ، ص ١٤٦
- * نظام الملك : هو الحسن بن علي بن أسحاق أبو علي الوزير وزير للملك الب أرسلان وولده ملكشاه قتل سنة ٤٨٥ هـ من قبل الباطنية . أنظر - ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ١٥٨ - ١٦٠
- ** نهر المعلى : محلة ببغداد بعيدة عن دجلة . أنظر - الحموي ، معجم البلدان ، م ٤ ، ج ٨ ، ص ٤١٧
- (١٢١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٧ .
- (١٢٢) م . ن ، ج ٩ ، ص ٤٦ . م . ن ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ١٥٣ . معروف ، ناجي ، علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي ، ط ١ ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٢٠٩ .

- (١٢٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٣٥ .
٢١٦ .
- العصر العباسي ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ١٣٤
- * المبارك بن علي بن الحسين أبو سعد المخرمي أفتى ودرس ، وجمع كتباً كثيرة ، وناب في القضاء عن السبيعي والهروي ثم عزل عن القضاء ووكل به في الديوان على حساب وقوف التراب مات سنة ٥١٣ هـ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢١٥ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ٢٠٧ .
- (١٢٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢١٦ .
- ** بهرام بن بهرام أبو شجاع البيوع سمع الحديث من الجوهري والتتوخي وكان من البر والتقوى مات سنة ٥٢٠ هـ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٦٢ .
- *** باب الأزج : محلة كبيرة في شرق بغداد . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ١ ، ج ١ ، ص ٥٣ .
- (١٢٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٦٢ . رؤوف ، عماد عبد السلام ، مدارس بغداد في العصر العباسي ، ط ١ ، مطبعة البصري ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ٢٠٩ .
- **** محمد بن أحمد بن علي أبو الحسن ابن الأبرادي تعبد وتفقه وصحب أبا الحسن ابن الفاعوس توفي سنة ٥٣١ هـ ودفن بباب ابرز . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٧٠ .
- (١٢٨) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٧٠ .
- ***** صاحب المخزن : هو كمال الدين ، أبو الفتوح حمزة بن طلحة واسم المدرسة الكمالية منسوبة إلى كمال الدين . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ٢٤٣ .
- باب العامة : هو باب عمورية ليس فيها باب إلا باب بستان قرب المنطرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ١ ، ج ١ ، ص ٢٥٤ .
- (١٢٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٨٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ٢٤٣ .
- ***** علي ابو الحسن المعروف بابن الأبري كان حداداً فقدمه الخليفة المقتفي وقربه ووكله مات سنة ٥٤٩ هـ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٦٠ .
- (١٣٠) م . ن ، ج ١٠ ، ص ١٦٠ .
- * المأمونية : وهي محلة كبيرة بين نهر المعلى وباب الأزج . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ٣ ، ج ٥ ، ص ٤٤ .
- (١٣١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٠٠ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ٢٧٣ .
- ** عون الدين ابو المظفر بن هبيرة : يحيى بن محمد بن هبيرة أبو المظفر وزير الخليفة المقتفي والخليفة المستنجد مات سنة ٥٦٠ هـ ودفن بمدرسته التي بناها . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ٢٧٩ . ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ٥٢٤ .
- *** باب البصرة : محلة ببغداد في الجانب الغربي . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ١ ، ج ١ ، ص ٨٤ .
- (١٣٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٠٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ٢٧٩ ، الرحيم ، الخدمات العامة في بغداد ، ص ١٨٥-١٨٦ .
- (١٣٣) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٢٤٠ .
- *** درب دينار : وهي محلة ببغداد . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ٢ ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ .
- (١٣٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٥٠ .
- (١٣٥) ابن رجب ، طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ٤٠٥ .
- (١٣٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٥٢-٢٥٣ ، ٢٥٨ .
- (١٣٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٢ .
- * سابور بن اردشير ابو نصر استوزره بهاء الدولة بن عضد الدولة ثلاث مرات ووزر لشرف الدولة بن عضد الدولة مات سنة ٤١٦ هـ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٢ . ابن خلدون تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ٤٣٦ .
- ** السورين : محلة في طرخ الكرخ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ٣ ، ج ٥ ، ص ٩١ .
- (١٣٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٢ .
- (١٣٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، م ٩ ، ص ٣٥٠ .
- ج ٨ ، ص ٢٢
- ص ٢١٦
- (١٤٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٦٩
- (١٤٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ٩٢
- (١٤٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٩٦
- * الجليل : قرية من أعمال بغداد تحت المدائن بعد زرارين يسمونها الكيل . أنظر - ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ٢ ، ص ١٠٥
- (١٤٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٥٢

- (١٤٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ٦٧ .
- (١٤٧) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٣٥ .
- (٨٧) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٣٥ .
- (١٤٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٣٥ .
- (١٥٠) م . ن ، ج ١٠ ، ص ١٥٧ .
- (١٥١) ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧ هـ) ، مقامه في قواعد بغداد في الدولة العباسية ، تحقيق كوركيس عواد وجون عواد ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٣٧ ، ص ٢٦ .
- (١٥٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١١٦ . هاشم ، طه ، الملابس الرجالية في العصر العباسي ، مجلة التراث الشعبي ، العدد ، ٨-٩ ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٣٥ .
- (١٥٣) مسكوية ، ابو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١) ، تجارب الامم ، بغداد ، (د . ت) ، ج ١ ، ص ٣١٠ .
- * عيد الغدير : وهو العيد الذي يحتفل فيه الشيعة لإحياء ذكرى خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي ألقاها في موضع سمي غدِير خم وهو موضع بين مكة والمدينة والقي خطبته المشهورة من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه . النجفي عبد الحسين احمد الاميني ، الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، طهران ، ١٣٧١ هـ ، ج ١ ، ص ١ .
- (١٥٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٥٩ . النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢ هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، القاهرة ، ١٩٢٩ ، ج ١ ، ص ١٧٧ . المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٠ هـ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، بولاق ، (د . ت) ، ج ١ ، ص ٣٨٨ .
- ** عيد الغار : وهو العيد الذي يحتفل به السنة عندما اجتمع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مع أبو بكر (رضي الله عنه) في الغار . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٥٩ .
- (١٥٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٥٩ .
- (١٥٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٩١ .
- (١٥٧) م . ن ، ج ٩ ، ص ١٩٧ .
- (١٥٨) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٥٠ . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، م ٨ ، ص ٢٨٣ .
- (١٥٩) م . ن ، ج ١٠ ، ص ١٩٢ - ص ١٩٣ . م . ن ، م ٨ ، ص ٧١ .
- (١٦٠) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٢٣٣ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، م ١١ ، ص ٣٦١ .
- (١٦١) م . ن ، ج ٨ ، ص ٢٢٩ . الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) ، دول الإسلام ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، م ١ ، ص ٢٦٧ .
- (١٦٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٣٦ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ١٦٠ .
- (١٦٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٦٥ - ص ١٦٦ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٤٨٣ - ص ٤٨٤ .
- * الب ارسلان : محمد بن داود بن جفري بك بن ميكائيل ملك بعد عمه طغرل بك مات سنة ٤٦٥ هـ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ١٢٢ .
- (١٦٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٧٣ - ص ٢٧٤ .
- (١٦٥) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٢٢١ .
- (١٦٦) م ، ن ، ج ٩ ، ص ٣٨ .
- (١٦٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٤٥ . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، م ٨ ، ص ١١١ .
- * سماط : أهل بغداد يسمون السماط الطبق . أنظر ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، م ٦ ، ص ٢٣٥ .
- (١٦٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٨١ .
- ** فخر الدولة بن جهير استوزر من قبل الخليفة القائم بأمر الله وعزله الخليفة المقتدي بأمر الله . ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ٤٧٢ ، ص ٤٧٣ .
- (١٦٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٤ .
- *** رطل : يساوي ١٣٠ درهم ويساوي ٢٥ ، ٤٠٦ غم . هنتس ، فالتر ، المكاييل و الأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة د . كامل العسلي ، الجامعة الأردنية ، (د . ت) .
- (١٧٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٤ .
- * سيف الدولة صدقة بن دببسي الاسدي استوزر من قبل السلطان ملكشاه سنة ٤٧٩ هـ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ١٤٨ .
- ** جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن أبي شجاع الب ارسلان بن داود ملك بعد أبيه ومدت ملكه تسع عشر سنة ونصف مات سنة ٤٨٥ هـ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ١٦٠ - ص ١٦٢ .
- (١٧١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٣٠ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ٩ ، ص ١٤٩ .
- (١٧٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٧١ .

- *** ابو شجاع : محمد بن حسين بن عبد الله بن إبراهيم الروذ راودي توفي سنة ٤٨٨ هـ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، م ١٠ ، ص ٢٥٠ . السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١ هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، القاهرة ، (د . ت) ، ج ٣ ، ص ٥٦ .
- (١٧٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٩١ .
- (١٧٤) م . ن ، ص ٢٢٨ .
- * الخشكار : الخبز الأسمر غير النقي وتأتي بمعنى النخالة . ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٧٩ . مصطفى ، محمد وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط ١ ، تركيا ، ١٩٨٩ ، ص ٢٦٨ .
- (١٧٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١١ .
- (١٧٦) م ، ن ، ج ١٠ ، ص ٢٣٥ ، الرحيم ، الخدمات العامة في بغداد ، ص ٤٩ .
- (١٧٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٧ ، ص ٦١٠ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٦٢ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ م ٧ ، ص ٣٠٦ . الشبخلي ، صباح إبراهيم سعيد ، الأصناف في العصر العباسي ، دار الحرية للطباعة ، العراق ، ١٩٧٦ ، ص ٧٦ .
- (١٧٨) ابن بسام ، محمد بن أحمد (ت ٥٨٩ هـ) ، نهاية الرتبة في طلب الحسينية ، تحقيق حسام الدين السامرائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ١٧ .
- (١٧٩) ابن بسام ، نهاية الرتبة في طلب الحسينية ، ص ١٧ . الشيزري ، عبد الرحمن بن نصر (ت ٧٧٤ هـ) ، نهاية الرتبة في طلب الحسينية ، تحقيق السيد الباز العريني ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ١١-١٢ .
- (١٨٠) الحسن بن عبد الله ، آثار الأول في ترتيب الدول ، ص ١٦٥ . الشبخلي ، الأصناف في العصر العباسي ، ص ٧٧ .
- (١٨١) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) ، الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٣٨-١٩٤٥ ، ج ١ ، ص ١٨٣ .
- * المحتسب : هو الذي يتولى أمور الحسينية وكانت مهامه دينية واجتماعية واقتصادية ، ففي الجانب الاقتصادي كان عليه مراقبة الأوزان والمكاييل أو الغش في البيع ، وصفاته أن يكون مسلماً ومخلصاً وحكيماً عالماً رقيقاً رحيماً . ابن تيمية ، أبو العباس تقي الدين احمد بن عبد الحلیم (ت ٧٢٨ هـ) ، الحسينية في الإسلام ، أو وظيفة الحكومة الإسلامية ، مطبعة المؤيد ، القاهرة ، ١٩٠٠ م ، ص ١٠ . ابن الإخوة ، محمد بن محمد بن احمد القرشي (ت ٧٢٩ هـ) ، معالم القرية في أحكام الحسينية ، تصحيح روبين ليوكيمبرج ، ١٩٣٧ ، ص ٧ .
- (١٨٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٣٢٢ - ص ٣٢٣ .
- (١٨٣) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٦٩ .
- (١٨٤) م . ن ، ج ١٠ ، ص ١٩٤ .
- (١٨٥) م . ن ، ج ١٠ ، ص ١٩٨ - ص ١٩٩ . المسري ، حسين علي ، تجار العراق في العصر العباسي ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١٠٠ .
- * الظرفية : محلة كبيرة بشرق بغداد . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ٣ ، ج ٦ ، ص ٢٨٠ .
- ** درب المطبخ : محلة كانت ببغداد كان يباع فيها الفواكه ثم نقلت إلى درب الاساكفة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ٢ ، ج ٤ ، ص ٢٩٦ .
- *** درب فراشة : محلة في نهر المعلى . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ٣ ، ج ٦ ، ص ٤٢١ .
- **** نهر طابق : محلة في الجانب الغربي قرب نهر القلائين شرقا . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ٩ ، ج ٨ ، ص ٤١٥ .
- ***** القطيعة : محلة ببغداد قرب الكرخ . ابن الجوزي ، المنتظم ، م ٤ ، ج ٧ ، ص ٧٢ . الجبائي ، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت ٦٧٢ هـ) ، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤلفة ، ط ١ ، تحقيق محمد حسن عواد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١ ، ج ١ ، ص ١٤٩ .
- (١٨٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٩٤ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، م ١٠ ، ص ٩٧ .
- ***** سوق الريحانيين : بلفظ الريحان الذي يشم سوق الريحان مواضع كثيرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ٢ ، ج ٤ ، ص ٤٥٤ .
- (١٨٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٦١ .
- (١٨٨) م . ن ، ج ٩ ، ص ١٩٦ - ص ١٩٧ .
- (١٨٩) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٢٠٣ .
- (١٩٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٤٦ .
- (١٩١) م . ن ، ج ١٠ ، ص ١٣٧ .
- (١٩٢) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص ١٧٩-١٨٣ ، وهي المعروفة تاريخياً باسم (ذي قار) .
- * مدبج : دبج دبجا أي نقشه وزينة . مصطفى ، المعجم الوسيط ، ص ٢٦٨ .
- (١٩٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٩٤ .
- (١٩٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٩٤ .
- (١٩٥) م ، ن ، ج ٨ ، ص ٢٩٤ .

- (١٩٦) دوزي ، رينهارت ، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة أكرم فاضل ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٩٠ – ص ٩١ .
- (١٩٧) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) ، البيان والتبيين ، ط ١ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠ – ١٩٦١ ، ج ٣ ، ص ٣٧٣ .
- (١٩٨) الصابي ، أبو الحسن هلال بن الحسن ، (ت ٤٤٨ هـ) ، رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ٩٠ . العبيد ، صلاح ، الأزياء ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٣٢ .
- * مشرف الدولة بن بهاء الدولة أبو علي توفي سنة ٤١٦ هـ . ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ٤٤٤ – ص ٤٤٥ .
- (١٩٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ١٢ .
- (٢٠٠) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، م ٤ ، ص ٦ .
- ** الطيلسان : هو لباس ليست له أكمام أو جيوب خال من التفصيل والخيطة يوضع فوق الكتف أو فوق الرأس ويتدلى على الجبين إذ يغطي الوجه لبسه المسلمون اقتداءً بالرسول (صلى الله عليه وسلم) . الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ .
- *** الدراعة : هي جبة مفتوحة من المقدمة لبسها الخلفاء والأغنياء كما لبسها الفقراء . الشاشستي ، أبو الحسن علي بن محمد ، (ت ٣٨٨) ، الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ ، ص ١٩ .
- (٢٠١) العبيدي ، الأزياء ، ص ٥٥ ، نشأت ، نور الدين ، المجتمع العباسي ، دار الشمس ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ٢٠٩ .
- (٢٠٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٥٨ .
- (٢٠٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ١٨١ .
- (٢٠٤) العبيدي ، الأزياء ، ص ٥٤ .
- * الطرحة : من ملابس الرأس عند العباسيين . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٠٥ . الحكيم ، حسن عيسى علي ، الملابس ومدلولاتها الاجتماعية في كتاب المنتظم ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الثاني ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٦ ، ص ١٥٩ .
- ** قصب : قماش من الكتان الرقيق الناعم . ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ . ص ٦٧٧ .
- (٢٠٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٩٢ .
- (٢٠٦) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٤١ .
- (٢٠٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٥٥ .
- (٢٠٨) م . ن . ج ١٠ ، ص ٨٩ .
- *** القباء : ثوب خارجي يسميه أهل العراق بالزبون وهو طويل قد يصل إلى الأرض ومفتوح عند الرقبة . الشاشستي ، الديارات ، ص ٣٧ . ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي . (ت ٥٩٧ هـ) ، أخبار الحمقى والمغفلين ، اعتناء عبد القادر المغربي ، مطبعة توفيق ، دمشق ، ١٣٤٥ هـ ، ص ٨٩ .
- (٢٠٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٣٣ .
- * العتابي : هو نسيج من خيوط القطن والحريز رقيق الملمس بديع الصنع واسم هذا القماش مأخوذ من اسم احد شوارع بغداد . العبيدي ، الأزياء ، ص ٥٤ .
- (٢١٠) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص ١٨٠ .
- (٢١١) المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٤٤ .
- ** البريسمية والقطنية : تصنع هذه الملابس في بغداد ونواحيها . الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٣٠) ، فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٣٨ ، ص ١٧ .
- (٢١٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٣٥ .
- *** ابن حموية : علي بن محمد بن علي بن الحسن بن عبد الملك بن حموية الدامغاني ابو الحسن قاضي القضاة لأربعة خلفاء القائم والمقتدي والمستظهر والمسترشد وناب عن الوزارة في أيام الخليفة المستظهر والمسترشد مات سنة ٥١٣ هـ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٠٨ – ص ٢١٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ٢٠٧ .
- (٢١٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٩٨ .
- * معتبر : نوع من الأقمشة . العبيدي ، الأزياء ، ص ٢٠٢ .
- ** الديبقي : نوع من الأقمشة التي تصنع في إحدى مدن مصر وسميت على اسم تلك المدينة يوجد منها الخشن والناعم . العبيدي ، الأزياء ، ص ٦٨ .
- (٢١٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٤٥ .
- (٢١٥) م . ن . ج ١٠ ، ص ٩٥ . العبيدي ، الأزياء ، ص ٦٨ .
- (٢١٦) م . ن . ج ١٠ ، ص ١٥٤ .
- *** أبو القاسم بن المسلمة : علي بن الحسن بن احمد بن محمد بن عمر وزير القائم بأمر الله ولقبه رئيس الرؤساء قتله البساسيري بعدما شهره ثم صلبه سنة ٤٥٠ هـ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ٩١ .
- **** الحريم الظاهري : ببغداد ويكون بمقدار ثلث بغداد وفي وسطها دور وله سور يتحيز به . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١٤٣ .

- (٢١٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ١٩٧ .
- (٢١٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٦٩ .
- * الشريف الرضي : محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) . أبو الحسن العلوي ولد سنة ٣٥٩ هـ ولقب بالرضي . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ .
- (٢١٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ٢٦٠ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ .
- ** الشريف أبو الحسين بن المهدي المعروف بالغريق الخطيب ، القاضي ، الشافعي . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ١٧١ - ١٧٢ .
- (٢٢٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ١٧١ .
- *** احمد بن محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن سليمان أبو سعد بن أبي الفضل البغدادي توفي عام ٥٤٠ هـ . ابن الجوزي ، ج ١٠ ، ص ١١٦ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، م ٦ ، ج ١٢ ، ص ٢٤٦ .
- **** قلنسوة : وهي ما يوضع على الرأس تكويراً كما هو الحال بالعمامة وتوضع تحت العمامة العبيدي ، الأزياء ، ص ١٣٦ .
- (٢٢١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١١٦ .
- (٢٢٢) التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي القاضي ، (ت ٣٨٤ هـ) ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، القاهرة ، ١٩٢١ ، ج ١ ، ص ٢٧ .
- (٢٢٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٨٤ .
- (٢٢٤) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ، (ت ٥٤٠ هـ) ، آداب الدنيا والدين ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٢٥ ، ج ١ ، ص ٨٩ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ١٣٥ .
- (٢٢٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ٢٥٨ .
- (٢٢٦) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٢٣٥ .
- (٢٢٧) م . ن ، ج ٩ ، ص ٧ .
- (٢٢٨) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٢٠٣ . ابن الفوطي ، أبو الفضل عبد الرزاق بن احمد ، (ت ٧٢٣ هـ) ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة الفرات ، بغداد ، ١٣١٥ ، ص ٢٢٥ .
- (٢٢٩) ابن عبد ربه ، أبو عمر احمد بن محمد ، (ت ٣٢٧ هـ) ، العقد الفريد ، تحقيق احمد أمين وإبراهيم الأبياري ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ج ٦ ، ص ٤٣٨ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٠٣ .
- (٢٣٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٩٨ .
- (٢٣١) م . ن ، ج ٨ ، ص ٢٩٤ .
- (٢٣٢) م . ن ، ج ٨ ، ص ٢٩٤ .
- (٢٣٣) م . ن ، ج ١٠ ، ص ٢١١ .
- (٢٣٤) م . ن ، ج ٩ ، ص ٤٨ - ٤٩ . ابن قيم الجوزية ، شمس الدين عبد الله محمد بن ابي بكر ، (ت ٧٥١ هـ) ، الفروسية ، تحقيق عزت العطار الحسيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د . ت) ، ص ١٢ .